وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

ظاهرة تناوب المشتقّات في الربع الأخير من القرآن الكريم

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د)

تخصص: تعليمية اللغات

إعداد الطالبتين:
– أنيسة جفال
– سميحة الميطة

إشراف الدكتور:
– عبد العزيز جدي

أعضاء لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
صالح غريبي	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي	رئيسا
عبد العزيز جدّي	أستاذ مساعد "أ"	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
مسعود خليل	أستاذ مساعد "أ"	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2021 – 2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

ظاهرة تناوب المشتقّات في الربع الأخير من القرآن الكريم

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د)

تخصص: تعليمية اللغات

إعداد الطالبتين:
– أنيسة جفال
– سميحة الميطة

إشراف الدكتور:
– عبد العزيز جدي

أعضاء لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
صالح غريبي	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي التبسي	رئيسا
عبد العزيز جدّي	أستاذ مساعد "أ"	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
مسعود خليل	أستاذ مساعد "أ"	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2022 – 2021

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ
ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ
ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١ ﴾

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه...

من هذا المنبر يسعدنا ويطيب لنا ويثلج صدورنا أن نشكر الأستاذ "عبد العزيز جدّي" على تكرّمه وإشرافه على هذا البحث وإرشاده لنا...

كما نتقدّم بأسمى عبارات التقدير والامتنان لكلّ من ساعدنا وشجّعنا قريبا أو بعيدا كان في إنجاز هذا البحث...

مقدمـــة

الحمد لله على إحسانه وله الشكر على توفيقه وامتنانه وأشهد أنّ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، تعظيما لشأنه وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وخلانه وإخوانه ومن اهتدى بهديه وتمسك بشريعته إلى يوم الدين.

أنزل الله سبحانه القرآن وجعله بيانا للناس أجمعين، وهو كلامه المتعبد بتلاوته إذ يقول تعالى في محكم التنزيل: ﴿هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين﴾ سورة آل عمران 138، فالله تعالى هدى به الناس إلى الصراط المستقيم وجعله آية للتدبر والتأمل في ملكوته وعظمته وبه اكتسبت اللغة العربية مكانة مرموقة بين اللغات الأخرى، وحافظ على بقائها وحماها من الاندثار ودخول اللّحن إليها، وهذا راجع لما يجمعه ويحمله من البلاغة والفصاحة والبيان، وكلام الله المعجز نجده قد أعطى اللغة العربية حسنا ورونقا من السبك ودقة في الإنسجام والإتساق وعذوبة في الإلتحام، فهو يعد المرجع الأول للقواعد العربية.

وبهذا نجده قد نال العديد من الدراسات من قبل اللغوين والمفسرين، وهذا لكشفه عن المعاني الغامضة والمبهمة ولتوظيفه قواعد اللغة في أبها معانيها وأبلغها.

حيث جاءت هاته الدراسة في سياق الشكف عن مدى الارتباط الوثيق بين اللغة والقرآن، وللتعرف عن المشتقّات التي عدلت عن صيغتها الأصلية إلى صيغ أخرى، فحلت محلها وسدت مكانها وأعطت دلالة معينة.

وهذا الخروج أو الانحراف هو ما يعرف (بالتناوب الدلالي للمشتقات)، ومن هذا المنطلق جاء البحث موسوما بعنوان:

"ظاهرة تناوب المشتقات في الربع الأخير من القرآن الكريم"

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى النقاط التالية:

- دراسة ألفاظ القرآن والتوغل فيها وفهم معانيها.

- الرغبة الملحة في معرفة ظاهرة تناوب المشتقات والإلمام بها.

– توضيح دلالات المشتقات التي عدلت عن صيغتها الأصلية.

ومن هاته النقاط يترتب علينا الإجابة عن التساؤلات التالية:

ما المقصود بالتناوب الدلالي؟ وما الأثر الدلالي الحاصل في استعمال صيغة بدل صيغة أخرى؟ وما الغرض منها؟

ومن أبرز الدراسات التي تناولت ظاهرة تناوب المشتقات؛ التناوب الدلالي للصيغ الصرفية، تطبيق على القرآن الكريم، لعبد الله أحمد البسيوني ودوكوري ماسيري، وكذلك ظاهرة العدول في اللغة العربية لمحمد إبراهيم عبد السلام، وكذا التناوب الدلالي بين المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية في القرآن الكريم لساسية عوني وعفاف دباب، وغيرها من الدرسات الأخرى.

وقد رأينا أن ندرس الموضوع وفق هاته الخطة: مقدمة فصلين ثم خاتمة.

الفصل الأول وُضع تحت عنوان "تناوب المشتقات في كتب النحويين"، احتوى على مبحثين كل مبحث فيه مطلبان، المبحث الأول عُنون بـــ"أبنية المشتقات ودلالتها"، تحدثنا عن أصل المشتقات وصيغها، أما المطلب الثاني فكان بعنوان "دلالات صيغ المشتقات".

وبالنسبة للمبحث الثاني فقد جاء بعنوان "التناوب اللّغوي بين المشتقات"، انبْنى على مطلب أول عنوانه التناوب وضوابطه، ومطلب ثاني عنوانه "التناوب بين مختلف صيغ المشتقات".

أما الفصل الثاني الذي عنون بـــ: "الصيغ المتناوبة بين المشتقات في الربع الأخير من القرآن الكريم"، فقد احتوى على إحصاء للصيغ المتناوبة في هذا الربع، ثم عرجنا على تفسيرها وتبيان عُدولها من صيغة إلى أخرى.

وذُيّلت الدراسة بخاتمة تم فيها عرض أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها في الدراسة.

والمنهج المتبع فقد اقتضت طبيعة البحث الجمع بين المنهج الوصفي والاستقرائي حتى يتم من خلالهما التعرف على الظاهرة، ووصفها وتحليلها، ثم استقراء هاته الظاهرة، وتعدادها وتصنيفها من آيات الربع الأخير من القرآن الكريم.

واُعتمد في البحث على جملة من المصادر والمراجع والتي من بينها: الكتاب لسيبويه، أسس الدرس الصرفي في العربية لكرم محمد زرندح، أسلوب العدول في القرآن الكريم لعبد الجواد السيوطي، الجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي، معاني الأبنية العربية لفاضل صالح السامرائي، العدول الصرفي في القرآن الكريم لماجد صلاح حسن، كما اعتمدنا أيضا على كتب التفسير منها: البحر المحيط في التفسير الأندلسي، التفسير الكبير للرازي، تفسير الكشّاف للزمخشري، صفوة التفاسير للصابوني.

وكلّ دراسة يوجد لها عقبات تقف عائقا تعرقل سيرها ومن بين الصعوبات التي واجهتنا:

- صعوبة التعامل مع النّص القرآني.
- صعوبة استخراج الصّيغ المتناوبة من الآيات وذلك لتشابهها وتداخلها.
- قلّة المصادر والمراجع في هاته الظاهرة.

وبتوفيق من الله عزّ وجلّ ودعوات الوالدين وإرشادات الأستاذ المشرف "عبد العزيز جدّي" وتوجيهه لنا حاولنا قد المستطاع التغلّب على هاته الصعوبات واجتيازها فنتقدّم لك أيّها الأستاذ الفاضل بجزيل الشكر والامتنان.

وفي الختام نحمد الله الذي هدانا إلى هذا ووفّقنا إليه فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

الفصل الأوّل: تناوب المشتقات في كتب النّحويّين

المبحث الأوّل: أبنية المشتقات ودلالتها

المطلب الأوّل: أصل المشتقّات وصيغها

1- تعريف المشتقات:

ورد للاشتقاق معان عديدة فكتب كثيرة ومختلفة والتي من بينها ما يلي:

أ- معنى الاشتقاق:

هو: «أخذ كلمة من أخرى للمناسبة بينهما في اللفظ والمعنى مع حدوث تغييرات في اللفظ»[1]. وهذا يعني أنّ الاشتقاق في الأصل هي إستئصال كلمة من أخرى حتى يكون لها معنى معين، بحيث تكون فيها حروف زائدة أو ما شبه ذلك.

ب- الاشتقاق عند الصرفيين:

المقصود بالإشتقاق عند علماء الصرف هو: «الإشتقاق الصغير وهو اشتراك كلمة مع أخرى في معناها العام وفي نوع أحرفها الأصلية وترتيبها»[2]، أي أن الكلمة المأخوذة من كلمة أخرى تكون جامعة لنفس حروفها على الترتيب نفسه.

2- المشتقات وصيغها:

تأتي المشتقات في سبعة أنواع وهي كالآتي: (اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغة المبالغة، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسما الزمان والمكان، اسم الآلة)، وفيما يلي سنتطرق إلى معنى كل مشتق منهما، وسنعرج على صيغهم المختلفة.

2-1- اسم الفاعل:

هو: «الاسم المشتق للدلالة على فاعل الحدث أو من قام به الحدث، مع التجدد والحدوث فمعناه، ولا يؤخذ اسم الفاعل إلا من الفعل المبني للفاعل»[3].

فهو الذي يدل على من أخذ الحدث وقام به فعله بحيث متنوع ومتجدد في معناه.

---

(1). كرم محمد زرندح: أسس الدرس الصرفي في العربية، دار المقدار للطباعة، غزة، ط4، 2007م، ص85.

(2). خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965م ص251.

(3). عبد الهادي الفضلي: مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، (د.ط)،(د.س)، ص257. 258.

والاسم الفاعل صيغ عديدة ولكل منها دلالاتها الخاصة.

أ- صياغته:

يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل: ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، وهذا ما سنتطرق له في النقاط التالية:

«من الفعل الثلاثي على وزن **فاعل**، نحو: قتل ⟵ قاتل – شرب ⟵ شارب.

من الفعل غير الثلاثي المزيد بحرف:

- مُفْعِلٌ: نحو: أَكْرَمَ ⟵ يُكْرِمُ ⟵ مُكْرِمٌ.
- مُفَاعِلْ: نحو: قَاتَلَ ⟵ يُقَاتِلُ ⟵ مُقَاتِلْ.
- مُفَعِّلْ: نحو: عَلَّمَ ⟵ يُعَلِّمُ ⟵ مُعَلِّمْ.

من الثلاثي المزيد بحرفين:

- مُفْتَعِلْ: نحو: اِسْتَمَعَ ⟵ يَسْتَمِعُ ⟵ مُسْتَمِعْ.
- مُفْعَلّْ: نحو: اِعْتَدَّ ⟵ يَعْتَدُّ ⟵ مُعْتَدّْ
- مُنْفَعِلْ: نحو: اِنْكَسَرَ ⟵ يَنْكَسِرُ ⟵ مُنْكَسِرْ.
- مُتَفَاعِلْ: نحو: تَقَاتَلَ ⟵ يَتَقَاتَلُ ⟵ مُتَقَاتِلْ.
- مُتَفَعِّلْ: نحو: تَكَسَّرَ ⟵ يَتَكَسَّرُ ⟵ مُتَكَسِّرْ.

من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

- مُسْتَفْعِلْ: نحو: اِسْتَخْرَجَ ⟵ يَسْتَخْرِجُ ⟵ مُسْتَخْرِجْ.
- مُفْعَالّْ: نحو: اِحْمَارَّ ⟵ يُحْمَارُّ ⟵ مُحْمَارّْ.
- مُفْعَوْعِلْ: نحو: اِعْشَوْشَبَ ⟵ يَعْشَوْشِبُ ⟵ مُعْشَوْشِبْ.
- مفعول: نحو: اجلوذ ⟵ يجلوذ ⟵ مجلوذ»[1].

[1]. إميل بديع يعقوب: معجم الأوزان الصرفية، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1993م، ص40. 41.

من الرباعي المجرد:

- «مُفَعْلِلْ: نحو: دَحْرَجْ ⟵ يُدَحْرِجُ ⟵ مُدَحْرِجْ»[1].

اسم الفاعل يصاغ من الفعل المجرد والفعل المزيد بحرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف، فاسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي المجرد يكون على وزن (فاعل)، وأما الذي يشتق من غير الثلاثي فقد تعددت صيغه فمنه ما جاء على وزن: (مُفْعِل)، و(مُفَاعِل)، (مُفْتَعِلْ)، و(مُتَفَاعِلْ)، (مُسْتَفْعِلْ)، (مُفْعَوْعِلْ)، (مُفَعْلِلْ).

ب- شروط عمل اسم الفاعل:

هناك شرطين حتى يؤدي اسم الفاعل عمله وهما كالآتي:

«أن يكون في معنى الحال أو الاستقبال:

فلا يقال: زيد ضارب عمرا أمس، ولا وحشي قاتل حمزة يوم أحد، بل يستعمل ذلك على الاضافة إلا إذا أريدت حكاية الحال الماضية، أو أدخلت عليه الألف واللام كقولك: الضارب زيدا أمس.

ويشترط اعتماده على مبتدأ أو موصوف أو ذي حال أو حرف استفهام أو حرف نفي كقولك: زيد منطلق غلامه /وهذا رجل بارع أدبه/، / وجاء زيد راكبا حمارا /، / أقائم أخوك؟/، / وماذا هب غلامك/

فإن قلت: «بارع أدبه، من غير أن تعمده بشيء وزعمت أنك رفعت به الظاهر كذبت بامتناع»[2].

فاسم الفاعل حتى يؤدي غرضه ويعمل عمله وجب أن لا يدل على الماضي في الجملة بل ان يكون دالا على الحال والمستقبل، وان يعتمد أيضا وجود المبتدأ والحال أو الموصوف أو الاستفهام حتى يؤدي غرضه على أكمل وجه.

---

[1]. إميل بديع يعقوب: معجم الأوزان الصرفية، ص41.

[2]. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في علم العربية، تحقيق فخر صالح قدارة، دار عمار، عمان، ط1، 2004، ص224.

نستنتج أن الاشتقاق يعنى بالأخذ أو استئصال كلمة من اخرى مع اشتراكهما في المعنى والحروف، فاسم الفاعل هو أحد أنواع المشتقات السبعة فهو الذي يدل على من قام بالحدث وافتعله. وهذا الأخير له صيغ عدة منها ما كان من الفعل الثلاثي المجرد فإن اسم الفاعل يكون وزن فاعل مثل: شرب ⟵ شارب، أما من غير الثلاثي المزيد بحرف فيكون على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر ويكون إما على وزن مفعل، مفاعل، مفعل، أما المزيد بحرفين فيرد في صيغة (مُفتَعِلْ)، (مُفْعَلّ)، (مُنفعلْ)، (مُتفَاعِل)، (مُتْفَعِل)، ومن المزيد بثلاثة أحرف فيكون على وزن (مُستَفعل) (مُفْعال) (مُفعَوّل) (مفعوعل)، ومن الفعل الرباعي يرد في صيغة (مفعلل)، وحتى تؤدي هاته الصيغ عملها يشترط أن لا تدل على الماضي وأن لا تمت له بأي صلة، بل أن تكون دالة على المستقبل والحال، وكذا يشترط أيضا لتمام عملها وجود المبتدأ الموصوف، الحال، حرف الاستفهام أو حرف نفي/ وبهذا يكون قد أتم اسم الفاعل غرضه وعمله في الجمل.

2-2. صيغة المبالغة:

أ- تعريفها:

صيغة المبالغة هي إحدى أنواع المشتقات، وهي التي تشتق من الفعل مع إفادتها الكثرة والمبالغة، فعبده الراجحي عرفها بأنها: «أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه ومن ثم سميت صيغ المبالغة»[1].

فهاته الصيغ مرتبطة باسم الفاعل للدلالة على قوته والمبالغة فيه، ولأن كليهما يتفقان في الدلالة على الحدث، وهذا ما اكده سيبويه في قوله: «وأجروا اسم الفاعل، إذ أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مجراه إذا على بناء فاعل لأنه يريد ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أنه يريد أن يحدث عن المبالغة»[2].

---

[1]. عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.س)، ص77.

[2]. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، ط3، 1988م، ص110.

ومن هذا يتبين أن صيغة المبالغة هي مجموعة الألفاظ الدالة على الكثرة والمبالغة في الحدث وهي التي تشترك مع اسم الفاعل في الدلالة على هذا الأخير ألا وهو الحدث.

ب- صَوْغِها:

لصيغ المبالغة العديد من الأوزان فمنها ما كان قياسيا، وأخرى غير قياسية سماعية فأما القياسية فأوزانها خمسة وهي:

- «فَعَّال نحو: فرّاء، سَفّاح وأَكَّال
- فَعِل نحو: حَذِر وفَكِه، وفَطِن
- فَعُول نحو: أَكُول وصَبُور، وشَكُور
- فَعِيل نحو: سَمِيع، عَلِيم، قَدِير
- مِفْعال نحو: مِعْطاء ومِلْحاح، ومِقْدام »[1].

ذكر سيبويه: «عدة أبنية للمبالغة في الكتاب، ولم يقسمها إلى قياسية وسماعية وإنما ذكر أن الأصل الذي عليه اكثر معنى المبالغة هو (فَعُول)، (مِفْعَال) و(فَعَّال) و(فَعِلْ)، و(فَعِيل)»[2].

في حين أن إميل بديع يعقوب ذكر بأن الصيغة المبالغة أوزان سماعية وهي كالآتي:

«- تَفْعَالْ نحو: تَضْرَاب وتَقْتَال.
- تِفِعّال نحو: تِكِذَّاب.
- فَاعِلَة نحو: رَاوِيَة، سَاقِيَة.
- فَاعُول نحو: فَارُوق.
- فُعَال نحو: عُجَاب[3].

---

[1]. إميل بديع يعقوب : معجم الأوزان الصرفية، ص129.

[2]. سبويه: الكتاب، ج2، ص56.

[3]. إميل بديع يعقوب: معجم الأوزان الصرفية، ص129. 130.

- فُعَّال نحو: كُبَّار، وُضَّاء.
- فَعّالَة نحو: رَحَّالَة، عَلاَّمَة.
- فُعْل نحو: غُفْل.
- فُعَّل نحو: قُلَّب.
- فَعْلاَنْ نحو: رَحْمَان.
- فُعْلَة نحو: ضُحْكَة، ضُجْعَة
- فُعَلَة نحو: هُمَزَة، لُمَزَة (لكثير العيب)، مُسَكَة (للبخيل)
- فُعُلَّة نحو: كُذُبَّة
- فِعْلِيل نحو: سِرْطِيط (السريع الاستراط اي البلع)
- فُعُّوُل نحو: قُدُّوس، سُبُّوح.
- فَعُولَة نحو: فَرُوقَة (الجبان الشديد الخوف).
- فَعِّيل نحو: بَصِّيم (من يحفظ كثيرا)».
«- فُعَّيل نحو: سُكَّيت (الكثير السكوت).
- فِعِّيل نحو: صِدِّيق، سِكِّير.
- فَيْعُلاَن نحو: كَيْذُبَان (كثير الكذب).
- فَيْعُولْ نحو: قَيْوُمْ (كثير القيام) .
- مِفْعَالة نحو: مِجْذَامة (الكثير الجذم أي القطع).
- مِفْعَل نحو: مِحْرَب (الكثير الحرب).
- مَفْعَلاَن نحو: مَكْذَبَان.
- مَفْعَلاَنَة نحو: مَكْذَبَانة.
- مِفْعِيل نحو: مِسْكِين، مِعْطِير»[1].

نستنتج أن صيغة المبالغة عُرّفت في العديد من المؤلفات الصرفية، واتفقت هاته المؤلفات على اعطائها معنى واحدا ألا وهو ارتباطها باسم الفاعل والدلالة على معناها مع المبالغة والقوة فيه، أما من ناحية صياغتها فلم تذكر جميع المؤلفات بأن لها أوزانا سماعية

[1]. إميل بديع يعقوب: معجم الأوزان الصرفية، ص130.

وقياسية وفرقوا بينهما وإنما وإنما وضعوا لها خمسة أوزان رئيسية ألا وهي: (فَعَّال، فَعِل، فَعُول، فَعِيل، مِفْعَال)، بينما نجد إميل قد فصل بينما هو قياسي وما هو سماعي من الأوزان وأعطى لكلّ وزن مثالاً: وهاته الأخيرة عدها في ستة وعشرين وزناً هي كما بيناها آنفا.

2-3- الصفة المشبهة:

أ- تعريفها:

تندرج الصفة المشبهة ضمن المشتقات وتعد أحد أنواعها، فهي التي: «اشتقت من المصدر للدلالة على من قام بالفعل على وجه الثبوت»[1].

فإنّها مستقرة بالحدث بعيدة عن التغبير ومن جهة أخرى فهي التي: «تؤخذ من الفعل اللازم للدلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت لا وجه الحدوث، كحسن وكريم وصعب وأسود وأكحل»[2].

فهي التي تؤخذ من الفعل للدلالة على ما هو كائن ومستقر، ونجدها قد شبهت باسم الفاعل لأنها: «تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث»[3]، وبهذا تكون قابلة لأن توضع في جميع الحالات.

ب- صياغتها:

هي ما اشتق من فعل لازم للدلالة على الثبوت وتصاغ الصفة المشبهة إلا من الثلاثي اللازم على الأوزان الآتية:

- «من (فَعِلْ): على وزن: (فَعِلٌ، أَفْعَلْ، فَعْلاَنْ) مثل: فَرِحَ فهو فَرِحٌ، حَمِرَ فهو أَحْمَرٌ، عَطِشَ فهو عَطْشَانٌ.

---

(1). محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، بيروت، لبنان، ط1، 1985م، ص117.

(2). مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ج1، مر: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط3، 1994، ص185

(3). المرجع نفسه: ص185.

– من (فَعُلَ): على وزن: (فَعِيلٌ، فَعَلٌ، فُعَالٌ، فَعَالٌ، فَعَلٌ، فُعْلٌ).

مثل: كَرَمَ فهو كَرِيمٌ – سَهُلَ فهو سَهْلٌ، شَجُعَ فهو شُجَاعٌ، جَبُنَ فهو جَبَانٌ، حَسُنَ فهو حَسَنٌ، صَلُبَ فهو صُلْب»[1].

ج– التشابه والاختلاف بين الصفة المشبهة واسم الفاعل:

هناك أوجه تشابه بين كل من الصفة المشبهة واسم الفاعل كما لهما أيضا أوجه اختلاف فيما بينهما، أما التشابه فهو حاصل في: التذكير والتأنيث والتثنية والجمع فحسن كضارب، حسنة كضاربة، وحسنان كضاربان، وحسنون كضاربون»[2].

أي أن كل من صيغتهما قابلتان لتاء التأنيث وألف المثنى وواو الجماعة وغيرها من الحالات وهنا يكمن التشابه فيما بينهما.

أما عن الاختلاف فهو حاصل في المسائل التالية:

– «الصيغة وصيغها سماعية تجيء على فيعل كسيد وعلى فعل كغيم وعلى فعلان كعطشان وتأتي صيغها في الألوان على أفعل قياسا كأحمر وأبيض وأسود وأحور وحوراء وأهيف وأغيد.

– لا يتقدم معمولها عليها فلا يقال: زيد وجها حسن، كما يقال زيد عمرا ضارب.

– لا تكون إلا ثابتة أي باقية زمانا ثابتا، واسم الفاعل لا يكون ثابتا أي ليس باقيا زمانا ثابتا.

– لا تكون إلا من فعل لازم.

– لا يجوز أن يعطف على المجرور بها بالنصب كما في اسم الفاعل فلا يقال: زيد كثير المال، والعبيد بنصب العبيد وجر المال، كما يقال زيد ضارب عمر وبكرا، بجرّ عمرو بالإضافة ونصب بكر، لأنّ بكرًا عطف على موضع عمرو وهو النصب، وليس معمول الصفة المشبهة كذلك بل هو مرفوع في المعنى لان أصل كثير المال، كثير ماله، وتعمل عمل فعلها المشتقة هي منه مطلقا، من غير اشتراط الحال أو الاستقبال لكونها بمعنى

---

[1]. عبد الرزاق علي أحمد الملاهي: البسيط في الصرف، (د.ط)، 2014م، ص32.

[2]. الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي صاحب حماة: الكناش في فنيّ النحو والصرف، تح: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، (د.ط)، 2004، ج1، ص334.

الثبوت، فحسن مثل حسن لكن عمل هذه الصفات أوسع من عمل أفعالها فإنها تنصب معمولها على التشبيه باسم الفاعل المتعدي »[1].

«- الصفة المشبهة وإن لم يشترط فيها معنى الحال أو الاستقبال كما اشترط في اسم الفاعل، فلا بد من اعتمادها على صاحبها أو الهمزة أو النفي كما قيل في اسم الفاعل لما تبيّن أنّ مطلق الصفة محتاجة إلى الاعتماد وهذه الصفة إما أن تكون باللام نحو: الحسن وإما أن تكون مجردة من اللام نحو: حسن»[2].

نستخلص أن الصفة المشبهة مأخوذة من الفعل اللازم للدلالة على معنى ثابت ومتجذر قائم في الموصوف، فهي التي تشتق من فعل على وَزْن: فَعِلٌ - أَفْعَلٌ - فَعْلاَنْ، كما تشتق من فَعُلَ على وزن: فَعِيلْ- فَعْلٌ- فُعَالْ- فَعَّالْ - فُعْلٌ - فَعَلٌ، وهناك تشابه بينها وبين اسم الفاعل في قبولهما تاء التأنيث وألف الاثنين وواو الجماعة، أما من ناحية الاختلاف فالصفة المشبهة لا تقبل ان يتقدم المعمول عليها كما في اسم الفاعل، وهي التي تتَّصِفُ بالثبوت عكس اسم الفاعل متغير ولا يجوز العطف فيها، والصفة المشبهة تعتمد على صاحبها.

2-4- اسم المفعول:

أ- تعريفه:

يندرج اسم المفعول ضمن المشتقات حيث نجد المؤلفات الصرفية قد وضعت له حدا أنه:

«اسم مشتق يدل على من وقع عليه الفعل أو الوصف الدال على من وقع عليه فعل الفاعل، أو من هو وصف صيغ من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل.

ولابد لصيغة المفعول أن تدل على أمرين معا وهما:

- المعنى المجرد الحدث والحدوث

---

[1]. الأيوبي صاحب حماة: الكناش في فنيّ النحو والصرف، ج1، ص 334. 335.

[2]. المرجع نفسه، ص335.

- صاحبه الذي وقع عليه.
- جريانه مجرى الفعل المضارع في حركاته وسكناته وعدد حروفه»[1].

فاسم المفعول يصاغ من المبني للمجهول ليوحي لنا بهيئة من وقع عليه الفعل ومن اتصف به.

ب- صَوْغُه:

يصاغ اسم المفعول من الثلاثي وغيره كما يأتي:

1- من الثلاثي: «يبنى على وزن /مفعول/ مثل نُصِرَ فهو مَنْصُور[2] لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾[هود: 103].

وهذا ما بينه محمد فاضل السامرائي في قوله:

وفي اسم المفعول الثلاثي اطرد زنة مفعول كآتً من قصد

فإذا أريد بناء اسم المفعول من الفعل الثلاثي جيء على زنة مفعول قياسا مطردا نحو: (قُصِدَ فهو مَقْصُودْ)».[3]

فهو يبنى من الثلاثي الصحيح على وزن مفعول دون أي زيادة أو نقصان.

اسم المفعول يصاغ من الفعل الثلاثي الصحيح أو المعتل.

«من الصحيح:

- **صحيح سالم:** نُصِرَ ⟵ مَنْصُورْ.
- **صحيح مهموز:** أُخِذَ ⟵ مَأْخُوذْ.
  سُئِلَ ⟵ مَسْؤُولْ.
  قُرِئَ ⟵ مَقْرُوءْ.
- **صحيح مضعف:** شُدَّ ⟵ مَشْدُودْ

---

[1]. هادي نهر: الصرف الوافي، دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2010، ص130.
[2]. فاضل صالح السامرّائي: الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط1، 2013، ص105.
[3]. المرجع نفسه، ص 105.

رُدَّ ⟵ مَرْدُودْ

- **من المعتل:**

– **المثال:** وُعِدَ ⟵ مَوْعُودْ.

– **الأجوف:** قِيلَ ⟵ مَقْوِلْ.

بِيعَ ⟵ مَبِيعْ»[1].

قال سيبويه: «ويعتل واو مفعول كما اعتل (فُعِلَ) لأنّ الاسم على (فُعِلَ) (مَفْعُولٌ)...، فتقول (مَزُورْ)، و(مَصُوغْ)، وإنما كان الأصل (مَزْوُورًا) فأسكنوا الواو الأوّلى كما أسكنوا في (يَفْعَلْ وَفَعَلَ)، وحذف واو مفعول، لأنه لا يلتقي ساكنان. وتقول في الياء: (مَبِيعْ ومَهِيبْ) أسكنت العين، وذهبت واو مفعول»[2].

فاسم المفعول يصاغ من الفعل الثلاثي الصحيح على وزن (مَفْعُولْ)، سواء أكان صحيحا سالما أم مهموزا أم مضعفا، أما إذا كان معتلّ الفاء فيكون أيضا على وزن (مفعول)، وإذا كان معتل العين فتحذف فيه واو مفعول وتسكّن العين.

* «**المعتل اللام:** والمعتل اللام يأتي على صور مختلفة بحسب نوع اعتلاله

* **آخره ألف:**

رُمِيَ ⟵ مَرْمُويْ ⟵ مَرْمِيٌّ

↓ ↓

مَفْعُول قلبت الواو وادغمت في الياء وبقي الوزن على مكان.

* **آخره ياء:** قُوِيَ ⟵ مَقْوُويْ ⟵ مَقْوِي

↓

جرى فيه ما جرى فيما آخره ألف.

---

[1]. عبد اللطيف محمد الخطيب: المستقصي في علم التصريف، دار العروبة، الكويت، ط1، 2002م، ج1، ص478. 479.

[2]. سيبويه: الكتاب، ج2، ص363.

* **آخره واو** : رجا: رُجِيَ ⟵ مَرْجُوُ ⟵ مَرْجُوٌّ.

دعا: دُعِيَ ⟵ مَدْعُوُ ⟵ مَدْعُوٌّ»[1].

فاسم المفعول يصاغ من الفعل الناقص على وزن مفعول مع قلب الواو ياء وإدغامها معها.

2. من غير الثلاثي

يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي، الرباعي، الخماسي، والسداسي على وزن المضارع مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو: « أُكْرِمَ⟵ يُكْرَمُ. اسم المفعول مُكْرَمْ»[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَنِي بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ مَادُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾﴾[مريم: 31].

فمبارك اسم مفعول من بورك الذي مضارعه يبارك.

يستخلص مما تقدم أنّ اسم المفعول هو الذي يدل على من وقع عليه الفعل واتصف به أي يبين حالة الموصوف، حين يصاغ من الفعل الثلاثي الصحيح على وزن (مفعول)، وكذلك في الفعل المعتل الفاء يكون على وزن (مفعول)، أمّا إذا كان الفعل معتل الوسط فاسم المفعول يكون على وزن مفعل، بحيث تحذف الواو وتسكن العين ويصاغ من الفعل الناقص بقلب الواو ياء وإدغامها فيها أي على وزن (مِفْعِيلْ).

أمّا من غير الثلاثي فاسم المفعول يكون على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

---

[1]. عبد اللطيف محمد الخطيب: المستقصي في علم التصريف، ج1، ص482.

[2]. أيمن أمين عبد الغني: الصرف الكافي، مر: عبده الراجحي، رشيد طعيمة، محمد علي سطول، ابراهيم ابراهيم بركات، دار التوفيقية للتراث، مصر، القاهرة، ط5، 2007، ص202.

2-5 اسم التفضيل:

أ- تعريفه:

نجد القدماء قد تناولوا اسم التفضيل وفصلوا فيه فمن ناحية التعريف هناك من قال بأنه: «اسم مشتق على وزن أفعل يدل في الأغلب على أن شيئين اشتركا في معنى وزاد أحدهما على الآخر فيه»[1].

وهناك من قال بأنه: «الوصف المبني على أفعل لزيادة صاحبه على غيره في أصل الفعل، وتحذف همزة أفعل من (خير) و(شر) في الغالب، وإن أريد بهما التفضيل، فيقال: هو خير منه بمعنى أخير، وهذا شر من ذاك بمعنى أشر، وقد تستعملان على الأصل لقراءة بعضهم (من الكذّاب الأشر)»[2].

وقول الشاعر:

بلال خير الناس وابن الأخير

فاسم التفضيل يدل على الزيادة أو المفاضلة بين شيئين اشتركا في صفة واحدة ويرد على وزن (أَفْعَلْ).

يتساوى التفضيل والتعجب في أمور كثيرة: «فإذا امتنع صوغ التفضيل امتنع صوغ التعجب لتساويهما وزنا ومعنى وجريانهما مجرى واحد في أمور كثيرة»[3].

فالتفضيل والتعجب يدلاّن على المعنى عينه ويردان بالصيغة نفسها ويشتركان في عديد الأمور أيضا.

- ومثل «اسم التفضيل في شروطه فعل التعجب الذي هو انفعال النفس عند شعورها بما يخفى سببه وله صيغتان: ما أَفْعَلَهُ وما أَفْعِلْ به، فمثلا: أَحْسِنْ بزيد /أَحْسَنَ زيد، أي صار ذا حسن، ثم أريد التعجب من حسنه، فحول إلى صيغة الأمر، وزيدت الباء في

---

(1). عباس حسن: النحو الوافي، ج1،دار المعارف بمصر، مصر، القاهرة، ط4، د.ت، ص395.

(2). فؤاد حناطرزي: الاشتقاق، ص191.

(3). جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في جمع الجوامع، تح وشر: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، د.ط.، 1980، ج6، ص42.

الفاعل لتحسين اللّفظ وأما ما أفعله! فإنّ (ما) نكرة تامّة وأفعل فعل ماضي، بدليل إلحاق نون الوقاية في نحو: مَا أَحْوَجَنِي إلى عَفْوِ الله!»[1].

فالتعجب والتفضيل يراد إما في صيغة (ما أفعله) أو (أفعل به) لإضفاء الانفعال في النفس.

وإذا لم يستوف كل من التعجب والتفضيل على الشروط «فات بصيغة مستوفية لها، واجعل المصدر غير لمستوفي في تمييزًا لاسم التفضيل ومعمولا لفعل التعجب نحو: فلان أشد استخراجا للفوائد، وما أشد استخراجه وأشدد باستخراجه»[2]، فالتعجب والتفضيل حتى وإن لم يجمعا كل الشروط، فبالإمكان التصرف فالجملة حتى تصبح تامة ودالة على التعجب أو التفضيل، وذلك يجعل المصدر الوارد فيها تمييزا اسم التفضيل أو معمولا لفعل التعجب.

ب- أركانه:

التفضيل يقوم على ثلاثة أركان أو دعائم وهي كالآتي:

«صيغة أَفعَل، وهي اسم مشتق، شيئان يشتركان في معنى خاص زيادة أحدهما على الآخر في هذا المعنى الخاص»[3].

فوجود شيئين أو ركنين في الجملة لهما نفس الصفة أو الدلالة، مع زيادة أحدهما عن الآخر فيها، ولفظة أفعل الدالة على هذا التمايز أو التفاضل بينهما، كلها تدل على وجود التفضيل في الجملة.

ج- أحكامه:

هناك أحكام وضوابط تلازم اسم التفضيل والتي من بينها ما يلي:

- «تلازم صيغته الإفراد والتذكير وذلك:

---

[1]. أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان، الرياض، (د.ط)، (د.ت)، ص131.132.

[2]. الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص132.

[3]. عباس حسن: النحو الوافي، ج3، ص395

– إذا جاء بعده (من) جارة للمفضول نحو: أحمد أعلم من بكر، أحمد وصالح أفقه من بكر، زينب أفضل من هند، زينب وسعاد أحسن من هند.

– إذا جاء مضافا إلى نكرة نحو: صالح أسعد إنسان، صالح وزوجته أسعد زوجين، شيماء أذكى طالبة.

- يطابق موصوفه في التصريف إذا اتصلت به (أل) نحو: «أحمد الأعلم، أحمد وصالح الأفقهان، زينب الفضلى، زينب وسعاد الحسنيان»[1].

فمن الضوابط التي تحكم اسم التفضيل أنه إذا ورد بعده من جارة أو مضاف إلى نكرة، فصيغته تلازم الإفراد والتذكير، أي أنها لا ترد مؤنثة ولا جمع ولا مثنى، ويخالف هذا الحكم إذا اتصلت به (أل).

- «جواز المطابقة والافراد إذا كان مضافا إلى معرفة»[2] وبالمطابقة وتركها ورد في القرآن قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾[البقرة: 96] فأفرد.

وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ [الأنعام: 123] فطابق. فاسم التفضيل يجوز أن يرد مفردا وجمعا إذا أضيف لمعرفة.

د. صياغته:

لأفعل التفضيل وزن واحد هو: «(افعل) ومؤنثه (فعلى) نحو: أصغر صغرى وقد حذفت همزة (أفعل) في ثلاث كلمات (خير، شر، حب) وأصلها (أخير، أشر، أحب) ويجوز إثباتها خاصة في حب»[3].

فاسم التفضيل يرد في صيغة (أفعل) إذا كان مذكرا، أما إذا كان مؤنثًا فيكون على وزن (فعلى).

---

[1]. عباد بن يوسف الجذيع: المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، مؤسسة الريان، ليدز، بريطانيا، ط3، 2007م، ص132. 133.

[2]. المرجع نفسه: ص133.

[3]. راجي الأسمر: المعجم المفصل في علم الصرف، ص148.

– وهناك شروط يجب توفرها لصياغة اسم التفضيل وهي كالآتي:

«أن يشتق من فعل، فلا يشتق من الأسماء التي لا أفعال لها، فلا يجوز ان تصوغ اسم تفضيل من كلمة (فارس) فتقول زيد أفرس من عمرو»[1]، وقد شذ بناؤه مما لا فعل له نحو: زيد أول دفعته فهو أقمن*.

- لا يشتق اسم التفضيل من المبني للمجهول وقد ورد شذوذا نحو: هذا الكتاب أخصر من ذاك (من اختصر)، وعدنا والعود أحمد (من يحمد العود)[2].
- أن يكون الفعل ثلاثيا، فلا يصاغ من غير الثلاثي.
- أن يكون الفعل تاما، فلا يصاغ من الناقص مثل كان واخواتها»[3].
- أن يكون مثبتا فلا يصاغ من (ما قام ما قعد) لأنها منفية[4].
- أن يكون متصرفا تصرفا تاما، فلا يصاغ من الجامد (كنعم وبئس وليس) ولا من المتصرف تصرفا ناقصا كيدع ويذر[5].
- لا يشتق اسم التفضيل إلا من الفعل القابل للتفاوت والزيادة كالكرم والبخل والطول والقصر، ولا يشتق من فعل نحو: فنى، مات، عزف، عمي، لأنه لا تفاوت في شيء منه[6].
- ألا يكون الوصف فيه على وزن (أفعل) مؤنثه (فعلاء) أي: لا يكون دال على لون أوعيب أو حلية[7].

---

(1). كرم محمد زرندح: أسس الدرس الصرفي في العربية، ص99

* أقمن: قولهم هو أقمن بكذا، أو قمين به أي حقيق به، أو جدير.

(2). عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص94.

(3). أيمن أمين عبد الغني: الصرف الكافي، ص222.

(4). عبد الرزاق علي أحمد الملاهي: البسيط في الصرف، ص35.

(5). أحمد حسن كحيل: التبيان في تصريف الأسماء، ص74.

(6). علي بهاء الدين بوخدود: المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ص98.

(7). هادي نهر: الصرف الوافي، دراسات وصفية تطبيقية، ص147.

يستخلص أنّ اسم التفضيل يدلّ في الأصل على الزيادة أو المفاضلة بين شيئين اشتركا في صفة واحدة، ويكون على وزن أفعل، والتعجب يتساوى مع التفضيل لأنهما يكونان على وزن واحد يدلان على المعنى نفسه.

وهذا الأخير يقوم على ركائز منها الصيغة، شيئان يشتركان في معنى خاص، وزيادة أحدهما على الآخر في هذا المعنى الخاص، ومن بين الشروط التي يجب توافرها لصياغة اسم التفضيل أن يشتق من فعل مبني للمعلوم، وأن يكون هذا الفعل ثلاثيا تاما، مثبتا، متصرفا تصرفا تاما، وأن يكون هذا الفعل قابلاً للتفاوت والزيادة، وأن لا يكون الوصف فيه على وزن أفعل مؤنثه فعلاء.

2-6- اسما المكان والزمان:

أ- تعريفهما:

اسمَا المكان والزمان: «يدلان على زمان أو مكان وقوع الفعل، ويشتقان بنفس الطريقة ويفرق بينهما من خلال معنى الجملة»[1].

أي أنّ كلاّ منهما يدل إمّا على وقت حدوث الفعل أو على مكانه، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ﴾[الكهف: 86]، أي مكان غروبها.

ب- طريقة صوغهما:

يصاغ كلّ من اسمي الزمان والمكان من الثلاثي وغير الثلاثي بالطريقة نفسها.

- **من الثلاثي:**

بإسم الزمان والمكان المجرد وزنان (مَفْعَلْ) بفتح العين و(مَفْعِلْ) بكسرها، فوزن (مَفْعَلْ) بفتح العين للثلاثي المجرد المأخوذ من يَفْعُلُ المضموم العين، أو (يَفْعَلُ) المفتوحة أو من الفعل المعتل الآخر وإن كان من (يَفْعِلْ) المكسور العين فالأوّل مثل: (مَكْتَب ومَحْضَرٍ ومَحَلٍّ) والثاني مثل: (مَلْعَبٍ) والثالث مثل: (مَلْهَى ومَثْوَى ومَوْقَى).

---

[1]. رمضان عبد الله: الصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة بستان المعرفة، مصر الاسكندرية، ط1، 2006، ص96.

ولا فرق بين أن يكون المعتل الآخر ناقصا كملهى من: (لَهَا ⟵ يَلْهُو)، أو لفيفا مقرونا كمثوى من: (ثَوَى ⟵ يَثْوِي)، أو لفيفا مفروقا كموقى من: (وَقَى ⟵ يَقِي) فوزن هذه الثلاثة واحد»[1].

- **ملاحظة:**

شذّت ألفاظ جاءت بالكسر، مع أنّها مبنية من مضموم العين في المضارع وذلك كـــالمَطْلِعِ، المَغْرِبِ، المَشْرِقِ، المَسْجِدِ، المَنْسِكِ، المَجْزِرِ، المَنْبِتِ، المَسْقِطِ، المَفْرِقِ، المَرْفِقِ والمَسْكِنِ. ويجوز فيها الفتح على القياس والأوّل أفصح»[2].

اسما المكان والزمان يدلان على مكان أو وقت حدوث الفعل، وكلاهما يصاغان من الثلاثي المجرد على الوزن نفسه إمّا على وزن مفعَل بفتح العين أو مفعِل بكسر العين.

- على وزن: «مفعل بكسر العين إن:

– كان مضارعه مكسور العين.

– أو كان مثالا.

نحو: مَجْلِسْ، مَضْرِبْ، مَوْعِدْ، ومَيْسِرْ»[3] يصاغان اسم المكان والزمان على وزن مفعل بكسر العين إذا كان الفعل الثلاثي معتل الأوّل، أو مكسور العين في المضارع.

- **من غير الثلاثي:**

يصاغان من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول ويكونان على الأبنية الآتية:

«– مُفْعَلْ في: (أفْعَلَ، يُفْعِلُ) نحو: أَخْرَجَ – مُخْرِجُ.
– مُفَعَّلْ في: (فَعَّلْ، يُفَعِّلُ) نحو: قَدَّمَ – مُقَدِّمْ.
– مُفَاعَلْ فِي: (فَاعَلَ، يُفَاعِلُ) نحو: قَاتَلَ – يُقَاتِلُ.

---

[1]. مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ج1، ص 201. 202.

[2]. المرجع نفسه، ص220.

[3]. هارون عبد الرزاق: عنوان الظرف في علم الصرف، دار الظاهرية، الكويت، ط1، 2008م، ص34.

- مُتَفَاعَلْ في: (تَفَاعَلَ، يَتَفَاعَلُ) نحو: تحَامَلَ – مُتَحَامِلٌ.
- مُنْفَعَلْ في: (اِنْفَعَلَ، يَنْفَعِلُ) نحو: اِنْصَرَفَ – مُنْصَرِفٌ.
- مُفْتَعَلْ في: (اِفْتَعَلَ، يَفْتَعِلُ) نحو: اِنْتَصَرَ – مُنْتَصِرٌ.
- مُفْعَلّ في: (اِفْعَلَّ، يَفْعَلُّ) نحو: اِقْطَرَّ – مُقْطَرٌّ.
- مُسْتَفْعَلْ في: (اِسْتَفْعَلَ، يَسْتَفْعِلُ) نحو: اِسْتَخْرَجَ – مُسْتَخْرَجٌ.
- مُفْعَوْعَلْ في: (اِفْعَوْعَلَ، يَفْعَوْعِلُ) نحو: اِغْدَوْدَنَ – مُغْدَوْدَنٌ.
- مُفْعَوَّلْ في: (اِفْعَوَّلَ، يَفْعَوِّلُ) نحو: اِجْلَوَّذَ – مُجْلَوَّذْ.
- مُفْعَالْ في: (اِفْعَالَّ، يَفْعَالُّ) نحو: اِقْطَارَّ – مُقْطَارٌّ.
- مُفَعْلَلْ في: (فَعْلَلَ، يُفَعْلِلُ) نحو: دَحْرَجَ– مُدَحْرَجٌ.
- مُتَفَعْلَلْ في: (تَفَعْلَلَ، يَتَفَعْلَلُ) نحو: تَزَلْزَلَ – مُتَزَلْزَلٌ.
- مُفْعَنْلَلْ في: (اِفْعَنْلَلَ، يَفْعَنْلِلُ) نحو: اِحْرَنْجَمَ – مُحْرَنْجَمُ.
- مُفْعَلَلّ في: (اِفْعَلَلَّ، يَفْعَلِلُّ) نحو: اِقْشَعَرَّ – مُقْشَعَرٌّ »[1].

يستنتج إنّ اسميْ الزمان والمكان يدلان على وقت ومكان حدوث الفعل، وهما يصاغان من الثلاثي وغير الثلاثي على الوزن نفسه، فمن الثلاثي إما أن يكونا على بناء (مفعَل) بفتح العين أو على بناء (مفعِل) بكسر العين، فما كان على وزن (مفعَل) يكون مضارعه مضموم العين أو من الفعل الناقص (معتل الآخر)، وفي بناء (مَفْعِلْ) مكسور العين يؤخذ من الفعل المضارع مكسور العين، ومن الفعل المثال معتل الأوّل.

أمّا من الفعل غير الثلاثي فلهما عديد الأوزان كـــ: (مُفْعَلْ، مُفَعَّلْ، مُفَاعَلْ، مُتَفَاعَلْ، مُنْفَعَلْ، مُفْتَعَلْ، مُفْعَلّ، مُسْتَفْعَلْ، مُفْعَوْعَلْ، مُفْعَوَّلْ، مُفَعْلَلْ، مُفْعَالّ، مُتَفَعْلِلْ، مُفْعَنْلَلْ، مُفْعَلَلّ). ويكونان على وزن اسم المفعول.

[1]. خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص287، 288.

2-7- اسم الآلة:

1- تعريفه:

عرّف نحاة العرب اسم الآلة بصور مختلفة، فقد قال عنه سيبويه بأنّه: «كلّ ما يعالج به»[1] وعرّفه ثعلب بأنه: «كلّ اسم في أوّله ميم ممّا ينقل ويعمل به»[2] وعرّفه الزمخشري بأنّه: «اسم ما يعالج به وينقل»[3].

فالزمخشري جمع بين تعريفي سيبويه وثعلب في المعالجة والنّقل غير أنّه أهمل كون اسم التفضيل تكون في أوله ميما.

ب- صياغته:

ورد اسم الآلة بكثرة على ثلاثة أوزان:

- «**مِفْعَالٌ**: بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين مثل: مِنْشَارٌ، مِحْرَاثٌ.
- **مِفْعَلٌ**: بكسر الميم وفتح العين مثل: مِبْضَعٌ، مِبْرَدٌ، مِشْرَطٌ.
- **مِفْعَلَةٌ**: بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين مثل: مِكْنَسَةٌ، مِسْبَحَةٌ، مِسْطَرَةٌ»[4].

واسم الآلة يجيء من:

- **الفعل الثلاثي المتعدي وهو الغالب**: كالمِضْرب والمِقْرَاض والمِكْنَسة من (ضَرَبَ، قَرضَ، كَنسَ).
- **الفعل الثلاثي اللازم** كالمعرج والمِعْرَاج والمَعْزَق والمِعْزَقة والمِزْرَب والمِزْرَاب من (عَرَجَ، عَزقَ، وغَرفَ، وزَربَ) .
- **الفعل غير الثلاثي**: كالمِحْرَاك، المِعْلاَق. والمِمْلَسة من: (حَرَّك، عَلَّق، مَلَّس).

---

(1). سيبويه: الكتاب، ج2، ص 249.

(2). أبو العباس أحمد ثعلب: فصيح (ثعلب)، نشر وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة التوحيد، القاهرة، مصر، 1949، ص53.

(3). موفق الدين يعيش بن علي ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، ادارة الطباعة المنيرية، مصر، القاهرة، (د.ن)، ج6، ص111.

(4) . أحمد حسن كحيل: التبيان في تصريف الأسماء، جامعة الأزهر، ط6، د.ت، ص82

- **الأسماء الجامدة:** كالمِزَود (مِنَ الزَّادِ) والمِحْبَرة (من الحِبْر) والمِقْلَمة (من قَلَمْ)»[1].

فاسم الآلة له ثلاث صيغ قياسية تمثلت في: "مِفْعَلْ"، "مِفْعَالْ"، "مِفْعَلَة" فالأوّلى صيغت من الثلاثي المتعدي والثاني من الفعل اللاّزم، والصيغة الثالثة من الاسم الجامد.

واسم الآلة لا يقتصر على الصيغ الثلاث المشهورة وإنّما اضيفت إليه الصّيغ القياسية الآتية: "فعّالة"، "فاعلة"، مثل: (ساقية)، وفاعول مثل: (ساطور)، وفعال مثل: (إراث)، وهي التي قال بعض القدماء بقياسها وبهذا تصبح الصيغ القياسية لاسم الآلة سبع صيغ[2].

- **شذوذ:** قد جاء بعض أسماء الآلة على أوزان قليلة الاستعمال فتحفظ ولا يقاس عليها منها ما جاء على "مُفْعُلْ": بضم الميم والعين وهي خمسة أسماء: المُدُقْ، المُسْعُطْ، المُنْخُل، المُكْحُلَة، والمُدْهُن.

ومنها ما جاء على فِعَال: (خِيَاط)، نظام الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ.

وفَعُّول: كـــ: (سَفُّود) وجاءت بعض أسماء الآلة غير مشتقة وهي كثيرة نحو: إبرة، رمح، سيف، وفأس»[3].

يستخلص أنّ اسم الآلة هو الذي يعمل أو يُعالج أو ينقل به، ويصاغ هذا الأخير من الفعل الثلاثي المتعدي على وزن (مِفْعَلْ)، ومن الفعل الثلاثي اللازم على وزن (مِفْعَال)، ومن غير الثلاثي على وزن (مِفْعَلَة)، ومن الأسماء الجامدة وكل هذه الصيغ هي قياسية، وقد أضيفت صيغة (فَعَّالَة)، (فَاعِلَة)، (فَاعُولْ)، (فِعَال) لصيغ اسم الآلة. وهناك صيغ شاذة لاسم الآلة التي تقبل ولا يقاس عليها كصيغة مُفْعُل وفِعَال وفَعُّول.

---

[1]. فؤاد حنا طرزي: الاشتقاق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص198

[2]. راجي الأسمر: المعجم المفضل في علم التصريف، مر: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1997م، ص566.

[3]. أحمد حسن كحيل: التبيان في تصريف الأسماء، ص83. 84

المطلب الثاني: دلالات صيغ المشتقات

1- دلالة اسم الفاعل:

كما يقول النحاة: «أنّ اسم الفاعل يدل على ثلاثة أشياء هي: الحَدَثْ، وذات قامت بالحَدِث، وعلى التَجدُّدِ والحُدُوث»[1]. أي تجري مجرى الفعل فهي صفة متجدده لا ثابتة.

أ. دلالة اسم الفاعل على النسب:

لقد استعملت العرب اسم الفاعل في دلالته على النسب في الكلام كقولهم: «الذي الدّرع، دَارِعٌ، ولذي النُبْل نَابِلٌ، ولذي الرُّمحُ رَامِحٌ، ولذي النَّشابُ نَاشِبٌ، ولذي السِيقَ سَائِقٌ، لذي التَرَسَ تَارِسٌ، ويقال: القوم سَالِحُون والرجل سَالِحٌ، إذا كان على الرجل أو القوم سِلاَحُهم، ويقال: القوم سامنون، زابدون: إذا كثر سَمَنهم وزَبَدَهم ومنه قولهم: الرجل تَامرٌ، أي: ذُو تمرٍ، ولاَبِنٌ ذُو لَبَنٍ وخَابِزٌ. وجاء في المُقتضب فإن كان ذَا شيء، أي صاحب شيء بُني على فَاعِل... فقلت: رَجل فارس أي: صَاحِبُ فُرْسٍ، ورجل دارع ونَابل ونَاشِبٌ، أي: هذه آلته، قال الشاعر:

وغررتني وزعمت أنّـــــــ ـــــــك لابن بالصّيف تامر

وفاعل هنا ليست بجار على الفعل إنّما هو اسم صيغ لذي الشيء، ألا ترى أنك لا تقول: درع، يدرع ولا لبن، يلبن»[2]، فقد دل اسم الفاعل فيما مر على النسب فكأنه قال درعي ونحوه.

ب. دلالة اسم الفاعل على المضي:

وهذا في قوله: «كقوله تعالى: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[إبراهيم: 10]، أي فطر وتقول: هذا قاتل زيد، أي قتله وقد تقول: ما الفرق بين الفعل الماضي واسم الفاعل الدّال على المضي؟ والجواب: ان اسم الفاعل يدل على ثبوت الوصف في الزمان الماضي لا على ثبوته ودوامه، فقد تقول: قام زيد بالأمر أمس، وتقول هو قائم بالأمر

---

[1]. حسان بن عبد الله الغنيمان: الواضح في الصرف، جامعة الملك سعود، د.ط، د.ت، ص99.

[2]. فاضل صالح السامرائي: معاني الأبنية في العربية، دار عمار، (د.ط)، 2007م، ص46.

أمس، وتقول: حفظ سعيد أمين وتقول: هو حافظ أمس فإنك ترى أن قولك: قام بالأمر أو حفظ يدل على أن الأمر قد وقع أو قام به صاحبه بلا دلالة على الثبوت في حين أن قولك: هو حافظ أمس يدل على ان ذلك كان وصفه فيما مضى، وبمعنى آخر أن وصف الحفظ كان ثابتا له وأن وصف القيام كان ثابتا له بخلاف قولك: قام زيد فإنه لا يدل إلا على ثبوت الوصف في المضي.

ج. دلالته على الحال:

كما تبين في قوله: كلانا ناظر قمرا ونحو: قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾[المدثر: 49]، و نحو: مالك واقفا؟ فإن اسم الفاعل في هذه الأمثلة يدل على الحال.

د. دلالته على الاستقبال:

وذلك نحو قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۝٧١ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ۝٧٢﴾[ص: 71-72]، أي: سأخلق

وكقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[البقرة: 30] أي سأجعل.

ه. دلالته على الاستمرار:

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝٩٥ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾[الأنعام: 95-96] فخلق الحب والنوى مستمر، وفي كل يوم يخلق الله الإصباح.

و. دلالته على الثبوت:

وذلك كقولك: واسع الفم وبارز الجبين وجاحظ العينين، وهو في هذه الأمثلة ونحوها يدل على الثبوت كالصفة المشبهة بل هو صفة مشبهة»[1].

[1]. السامرائي: معاني الأبنية في العربية، ص44. 45.

تبين في بعض الكتب أن اسم الفاعل والمفعول يجريان مجرى صفة المشبهة في الدلالة على الثبوت.

ي. اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول:

قد يأتي «اسم الفاعل مرادا به اسم المفعول، نحو قول الله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴿٢١﴾﴾[الحاقة: 21]، أي مرضية. وقوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾[هود: 43].

أي لا معصوم وقوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ﴿٦﴾﴾[الطارق: 6]، أي مدفوق.

ز. فعول وفعيل بمعنى اسم الفاعل:

إذا كانت من صيغة فعول بمعنى: «فاعل نحو: صبور أو شكور أو غفور بمعنى: صابِرٌ، غَافِرٌ، شَاكِرٌ (...) فإذا كانت كذلك تساوت الصفة غي التذكير والتأنيث فتقول رجل صبور، وامرأة صبور، رجل شكور أو امرأة شكور، أو رجل غفور أو امرأة غفور، ولا يصح صبورة، ولا شكورة ولا غفورة.

اما إذا كانت صيغة فعيل بمعنى :فاعل نحو: سميع، عليم، قدير (...) بمعنى سامع، عالم، قادر (...) فيجب التفرقة بين المذكر والمؤنث بتاء التأنيث المربوطة، فتقول: رجل سميع، امرأة سميعة، رجل عظيم، امرأة عظيمة (...) وهكذا»[1].

2- دلالة اسم المفعول:

تختلف صيغة اسم المفعول عن صيغة اسم الفاعل:

«من حيث هذا الأخير يجري مجرى (يفعل) واما اسم المفعول فيجري مجرى (يفعل) من نحو: محبوس ومكابر قال سيبويه: ومثل لك في النصيب: أزيدا انت محبوس عليه، وأزيدا انت مكابر عليه، وإن لم يرد به الفعل وأراد به وجه اسم رفع، وكذلك جميع هذا، فمفعول مثل: (يفعل) و (فاعل) مثل: (يفعل).

[1]. أيمن أمين عبد الغني: الصرف الكافي، ص179. 180.

قال السيرافي: أعلم أن اسماء الفاعلين الجارية على أفعالهم المضارعة، نحو: ضارب... إذا كانت جارية على ضرب... وأسماء المفعولين نحو: معطى... تعمل عمل الفعل الذي جرت عليه إذا كان الفعل للحال، أو المستقبل وتتصرف تصرفه: فإذا كان الاسم فيه كعنى المضي فإنك لا تعمله والاسم المفعول دلالات من نحو الدلالة على زمن الماضي كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[فاطر: 13].

أي مسمى في الزمن الماضي والدلالة على الحال نحو قولك أقبل مسرورا، ومالك محزونا؟

وكذلك الدلالة على الاستمرار ونحو قوله تعالى: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ [هود: 108].

ونحو: لازال سيفك مسلولا

وأما نجيء اسم المفعول على صيغة اسم الفاعل أو على صيغة فعل فظاهرة تعرف عند السيرافي بالعدول نحو: (هذا رجائي أي مرجوي ودرهم ضرب، أي مضروب).

والعدول من صيغة إلى أخرى لا يكون إلا الأغراض بلاغية، وهو ما تنبه عليه القدماء ووقفوا عليه فقالوا في قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾﴾[القارعة: 7]».[1]

ويمكن القول: إن هذا النوع من التبادل بين الصيغ استعمال قديم يعبر عن حفظ الأصول وتوظيفها في دلالة المشتقات وهم يرمون منه المبالغة والاختصار.

3- دلالة الصفة المشبهة:

لأبنية الصفة المشبهة دلالات مختلفة، لكلّ بناء منها ما يميزه عن غيره، وأشهر أبنية الصفة المشبهة ما يأتي:

[1]. عبد الرزاق فياض علي الجبوري وعبد الله خلف صالح الجبوري: دلالة أبنية المصادر والمشتقات في شرح السيرافي لكتاب سيبويه، مجلة علمية، جامعة سامراء، مجلد9، العدد 35، 2013م، ص34.

أ. فَعِل بفتح الفاء وكسر العين: «يصاغ من (فَعِل) المكسور العين اللازم للدلالة على الأدوار الباطنة نحو (وَجِع)، وذو وحبط وعم من عمي قلبه، وأما إذا كان العمى في العين فهو أعمى، وللدلالة عن الهيجانات والخفة كأسير وبطر وفرح.

وهذا البناء –على العموم– يدل على الأعراض أي عدم الثبوت، وبجملة واحدة نقول: إن هذا الباب يدل على ما يكره أمره من الأمور الباطنة العارضة في الغالب.

جاء في شرح الرضي على الشافية :أعلم أن قياس نعت ماضيه على فعل بالكسر من الأدواء الباطنة كالوجع واللوي وما يناسب الأدواء من العيوب الباطنة كالنكد والعسر.

والجز ونحو ذلك من الهيجانات والخفة غير حرارة الباطن والامتلاء كالأرج والبطر والأشر والجذل والفرح والقلق أن يكون على فعل.

وفيه أيضا: (فَعِل) من هذا الباب فيما يدل على الهيجانات والعيوب الباطنة.

ب. أَفْعَل: ويكون وصفا للألوان والعيوب الظاهرة والحلي من خلفة أو ما هو بمنزلتها فالألوان نحو: أَحْمَر، أَزْرَق والعيوب الظاهرة نحو: أَعْمَى وأَجْهَر وأَعْوَر وأَحْوَل وأَخْفَش، ونعني بالحلي العلامات الظاهرة للعين نحو: أَغْيَد، أَهْيَف، أَكْحَل، والأكحل من كانت عينه سوداء خلقة كأنها كحلت.

وقيل: لكحل في العين أن تسود مواضع الكحل، والكحلاء عي التي تراها مكحولة وإن لم تكحل.

وقال الرضي: «(...) وما كان من العيوب الظاهرة كالعُور والعَمَى ومن الحلي كالسَّوادِ والبَيَاض (...) والصلَعِ، أن يكون على (أَفْعَل) ومؤنثه (فَعْلاَء)، وجمعهما (فُعِل)، فمن ثم قيل في عُمِي القلب غبر لكونه باطنا، وفي عَمَى العين أَعْمى (...)، وقد يدخل أفعل على (فَعِلَ) قالو في وَجِر أي؛ خَاف: هو من العيوب الباطنة فالقياس فعل: وَجِرَ وأَوْجَر ومثله: حَمِقَ وأَحْمَق، وكذا يدخل فعل على (أَفْعَل) في العيوب الظاهرة والحلي نحو: (شَعَثَ وأَشْعَث) و(حَدَبَ وأَحْدَب) و(كَدَرَ وأَكْدَر)»[1].

[1]. فاضل صالح السامرائي: معان الأبنية في العربية، ص69. 70.

ج. فَعْلاَن: ويدل هذا البناء على: «الامتلاء والخلو وحرارة الباطن كرَيْاَن وعَطْشَان قال سيبويه: أما ما كان من الجوع والعطش فإنه أكثر ما يبنى في الأسماء على فَعْلاَن... وذلك نحو: ظَمْيء يَظْمَأ ظَمِأ وهو ظَمْآن وعَطِش يَعْطِش عَطْشًا وهو عَطْشَانٌ وصدي صَدَى وهو صَدْيَان...

وقالوا سكران لما كان من الامتلاء جعلوه بمنزلة شبعان ومثل ذلك ملآن... وقالوا: غضبان، غضبى وقالوا: غضب يغضب غضبا جعلوه كعطش عطشا لأن الغضب يكون في جوفه كما يكون بعطش...

وقال ابن فارس: وكل ما كان من الأوصاف أبعد من الأبنية أبعد من بنية الفعل فهو أبلغ لأن (الرحمن) أبلغ من (الرحيم) لأنّنا نقول: (رحم فهو راحم ورحيم) ونقول (قدر فهو قادر وقدير).

د. فعيل: ويأتي هذا البناء للدلالة على الثبوت مما هو خلقة أو مكتسب كطويل وقصير وخطيب وفقيه، إن هذا الوصف يبنى من (فعل) المضموم العين، هذا (الفعل) يدل على الطبائع وعلى التحول في الصفات فمن الأوّل: (قبح ووسم وجمل وقصر)، ومن الثاني (بلغ وخطب وفقه).

الفعل (قبح): يدل على أن صاحبه قبيح وأن هذا القبح خلقي غير مكتسب، وكذا جمل ونحوها.

قال الرضي: وفعل لأفعال الطبائع ونحوها كحسن وقبح وكبر وصغر فمن ثمة كان لازما...

وجاء في الصحاح أن تكون الصفات اللازمة للنفوس على فعيل نحو: شريف وخفيف وعلى أضدادها نحو: وضيع، كبير وصغيرا (...) وقال الرضي: والظاهر أن فعالا مبالغة فعيل في المعنى فطوال أبلغ من طويل، وإذا أردت زيادة المبالغة شددت

العين فقلت طوال»[1]، تبين أنها صفة مصوغة لغير تفعيل لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها.

4- دلالة صيغة المبالغة:

تدل على «كثرة اتصاف الموصوف بها»[2].

تخرج بعض أوزان المبالغة عن معناها الأصلي إلى معان أخرى، ومن ذلك: «خروج فعيل عن المبالغة إلى اسم الفاعل مثل: محمد قدير على النجاح، أي: قادر، وخروج فعيل عن المبالغة إلى اسم المفعول نحو:

قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾[التكوير: 25]. أي: مرجوم، ونحو قولك: هذا رجل جريح، أي مجروح، وتخرج فعول عن المبالغة إلى اسم الفاعل مثل: هند امرأة عطوف.

وكذلك تخرج فعول عن المبالغة إلى اسم المفعول، مثل: جاء رسول الأمير، وهذه ناقة ركوبة وحلوبة، وهذه غنم جزورة، اي مركوبة، ومحلوبة، ومجزورة.

إذا أريد بصيغة فعول معنى فاعل استوى فيها المذكر والمؤنث نقول: زيد رجل صبور، وزينب امرأة شكور، وإذا أريد بصيغة فعيل معنى مفعول وكانت صفة استوى فيها أيضا المذكر والمؤنث نحو قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: 29]، تقول: هذا رجل قتيل، وهذه امرأة جريح، وهذه كف خضيب، وهذه لحية دهين، وهذه عين كحيل.

أمّا إذا كانت اسما فإن مؤنثه يكون بالتاء تقول: هذه ذبيحة زيد، وهذه فريسة الأسد.و يستوي المذكر والمؤنث في صيغة مفعال مثل: هذا رجل معطاء، وهذه امرأة مهذار».[3]

---

[1]. السامرائي: معان الأبنية في العربية، ص77. 78.

[2]. علي أكبر شهابي: أصول الصرف، مكتبة لسان العرب، ط2، 1335م، ج1، ص 42.

[3]. حسان بن عبد الله الغنيمان: الواضح في الصرف ص108. 109.

تبين أن صيغ المبالغة تضيف معنى صرفيا لاسم الفاعل، وهو الكثرة والمبالغة في الوصف.

5- دلالة اسم التفضيل:

اسم التفضيل صفة صرفية مشتقة، ولخص صالح سليم الفخري في كتابه: الأفعال والمصادر والمشتقات: أغلب الدلالات التي يدل عليها، وهي واحدة من السبع الآتية ذكرها:

أ. «المفاضلة بين اثنين أو أكثر، يشتركان في صفة ويعرفان بها، ولكن أحدهما زاد فيها على الآخر مثل: محمد أكرم إخوانه، والأسد اقوى من النمر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝٤﴾[الضحى: 4].

فالكرم صفة يشتهر بها محمد وأخوته غير انها في محمد أكثر مما في إخوته، والقوة يشترك فيها الأسد والنمر، ولكنها في الأسد أظهر وأكثر، وفي الآية يبين الله لنبيه أن الدنيا والآخرة فيهما خير للنبي صلى الله عليه وسلم غير ان الآخرة تزيد على الدنيا في ذلك.

ب. تجسيد صفة شيء ما بتفضيل شيء آخر عليه: ومن هذا كثير من الأمثال: مثل: أربد من الثلج، واشد من الحديد، وأقسى من الحجارة، وأبعد من النجم، وأثقل من الجبل، وأطيش من فراشة، وأجمع من نملة، وأحر من الجمر، وأجيب من القابض على الماء، واجن من هينقة.

فالأشياء المذكورة لايزيد عليها شيء من صفاتها، ولكنهم قصدوا تأكيد الصفة فيها من جهة وبيان أن الشيء المفضل بلغ الذروة فيما وصف به من جهة اخرى»[1].

ج. المفاضلة النسبية وتكون عندما يفاضل بين شيئين لا يشتهر أي منها بالصفة المذكورة: كقولك: الماعز أذكى من الضأن، والنهار أطول من الليل، والعنكبوت أقوى من العقرب فالماعز والضأن لا يتميزان لذكاء. كما يتميز الأسد والنمر في القوة وكما يتميز محمد وأخوته بالكرم، وعن هذا تكون المفاضلة نسبية بمعنى ان الذكاء في الماعز يزيد

[1]. سليم الفاخري: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، عصى للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 1996م، ص121.

عنه في الضأن، وكذلك النهار أطول من الليل، إذ لا يتميز أي منهما بالطول أو القصر صفة لهما، ولكنه قصد أن النهار يزيد على الليل، ومثل هذا يقال وكل ما أشبهها.

د. المفاضلة بين شيئين بقصد بيان ان أحدهما أقل ضرر من الآخر: كما في قوله تعالى على لسان يوسف: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ﴾ [يوسف: 33]».

وقوله صلى الله عليه وسلم: «لأن يجلس أحدكم على جمرة خير من ان يجلس على قبر»، وقول الراجز: «الموت من بعض الحياة أهون» فالمفاضلة بين كل متقابلين فيما سبق تمت بين شيئين أحدهما مر كما يعبر المثل إذ السجن ليس مما يفضل ولكنه بالمقارنة إلى ما دعى إليه من جريمة الزنا أخف ضررا، وكذلك الجلوس على الجمر على ما تحوي من ضرر وأذى، أقل شرا من الجلوس على القبر كما ان الموت كل كما فيه أهون من بعض الحياة.

ه. تبرئة المفضل عن اتيان فعل من الأفعال: كقولك: «العالم أقل من أن يكذب والظالم أضعف من ان ينصف، وفلان أعجز من ان يفعل كذا.

فالمراد في الأمثلة السابقة تبرئة المفضل من إتيان الأفعال المذكورة، فأعقل نزهت العاقل عن الكذب وأضعف استبعدت انصاف الظالم للمتخاصمين وأعجز استبعدت قيام فلان بالعمل لما عرف عنه من تقاعس وجبن وتهاون

و. المفاضلة بين ضدين في صفة من الصفات تعرف في أحدهما ويعرف في الآخر ضدها:

ومن ذلك قولهم:

- الصيف أحر من الشتاء.
- العسل أحلى من الخل.
- الليل أشد ظلمة من النهار»[1].

[1]. الفاخري: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص221. 222.

«فليس المراد في الأمثلة السابقة أن الشتاء والصيف مشتركان في صفة الحر وان الصيف وفضله فيها، وكذلك العسل والخل والليل والنهار، وإنما المراد أن الضدين يقعان على طرفي نقيض، قد حاول الصرفيون تأويل مثل هذه المقارنة، فذهبوا إلى أن المقصود هو بيان أن حر الصيف أشد من برد الشتاء وأن حلاوة العسل أحلى من حموضة الخل وان ظلمة الليل أشد من ضوء النهار وهو تأويل بعيد يرفضه الذوق السليم وكذلك ما جاء على شاكلة تلك الأمثلة في أفصح الكلام، قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾[الملك: 22].

وقال تعالى: ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ﴾[الزخرف: 24].

إذ الذي يمشي على وجهه لا يبصر شيئا ولا يعرف أين يسير فهو في الضلالة بعيد عن الهداية والذي وجدوا عليه آباءهم ضلال وزيغ وانحراف.

ويحمل على هذا قول أبي تمام في فتح عمورية:

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب.

فكتب المنجمين التي وضعها الشاعر موضع مفاضلة مع السيف، يعرف يقينا أنّها كاذبة وملفقة وان ما جاء فيها لا يعدو التغريض والبهتان.

ي. وقد يخرج اسم التفضيل عن معناه الأصلي إلى أحد المعنيين:

* **اسم الفاعل:** كما في قوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾[الإسراء: 54]، أي عالم بكم»[1].

«* **الصفة المشبهة:** كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾﴾ [الروم: 27]، أي هين عليه ومنه قول الفرزدق:

[1]. الفاخري: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص222.

إنّ الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعزّ واطول

(أي: عزيزة طويلة)»[1]، نلاحظ أنّ الصفة المشبهة دالّة على معنى إسم الفاعل على وجه الثبوت.

6- دلالة اسماء الزمان والمكان:

تكمن دلالتهما: بطريقة واحدة للدلالة على زمان وقوع حدث. مثلا: قابلته مغرب الشمس ومطلع القمر ومنصرف الشغيلة، أو للدلالة على مكان وقوعه، مثل: اتجه مغرب الشمس ومطلع القمر ومنصرف الشغيلة، ففي الأمثلة الأوّلى دلت كلمات مغرب، مطلع، منصرف على وقت غروب الشمس، ووقت طلوع القمر، ووقت انصراف الشغيلة، اما في الأمثلة الثانية فإن الكلمات كانت تدل على مكان غروب الشمس. ومكان طلوع القمر ومكان انصراف الشغيلة، وعلى ارغم من هذا التفاوت في الدلالة لم يحدث تغيير في الصيغة عند الانتقال من معنى إلى معنى فقد ظلت مغرب ومطلع ومنصرف على حالها دون تغيير لهذا السبب قرنا عند الحديث عن صياغتهما.

وعلى هذا لابد أن يكون في السياق ما يدل على المقصود، اسم مكان أو زمان، فمن الأوّل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[البقرة: 115].

وقوله جل اسمه: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾[البقرة: 177].

ومنه أيضا قول الشنفرى:

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى *** وما احسن المصطاف والمتربعات

فكلمات: المشرق، المغرب، والمنأى، المعتزل، والمصطاف، المتربع، تعني على الترتيب مكان الشروق ومكان الغروب ومكان النأي ومكان التعزل، ومكان الاصطياف، ومكان التربع وقد دل على ذلك السياقات التي وردت فيها.

[1]. الفاخري: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، 222. 223.

ومن الثاني قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾﴾[سورة هود:81].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾﴾[سورة طه: 53].

ومن خلال الاستقراء للنصوص اللغوية يتضح أن استخدامها في الدلالة على مكان الحدث، يزيد على استخدامها في الدلالة على زمانه، غير أن هذا لا يمنع من امكانية استخدام الصيغة في الدلالة على النوعين، ولا يتحدد المراد إلا بالسياق»[1].

ويستدل بهما على وقوع الحدث في الزمان والمكان، فإذا قلت: ذهب به مذهبا، إنّما أراد به المكان الذي يذهب إليه، وإذا قلت: أتت الناقة على مضربها، أي زمان ضرابها.

7- دلالة اسم الآلة:

ويطلق اسم الآلة على: الأداة التي يعالج بها واوزانها ليست قياسية ونذكر منها أمور تتعلق بمعاني اسم الآلة:

- أنّه قد يختلف البناء لاختلاف المعنى في اسم الآلة وذلك نحو: السكان والسكن من السفينة، أي: تمنع به من الحركة والاضطراب، والسكن، المدية.
- قال ابن دريد: السكين فعيل من ذبحت الشيء حتى سكن اضطرابه، وقال الأزهري: سميت سكينا لأنها تسكن الذبيحة، أي: سكنها بالموت...
- إن بناء مفعل ومفعال ومفعلة: يدل ىعلى الأداة من دون قيد آخر أو زيادة في معنى كالمكنسة والمطرقة والمفتاح والمنشأ والمبرد والمسن والمثقب، فالمكنسة: هي الأداة التي يكنس بها. والمطرقة: الأداة التي يطرق بها وهكذا.
- إن صيغة فعال وفعالة وفعيل وفعول وما فيه التضعيف عموما تفيد التكثير في الآلة كالقذاف وهو المنجنيق، والحراقة وهي ضرب من السفن فيها مرامي النيران

[1]. صالح سليم الفاخري: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص229. 230.

يرمى بها العدو في البحر والكلاب والكلوب والخطاف ونحوها وذلك أنها صيغ في الأصل وهي تفيدظ التكثير...

إن صيغة فعالى وفعالة تدل على الاشتمال في الغالب كالحزام والخمار والعمامة بالنسبة إلى الرأس. والكنانة تحتوي ما فيها، جاء في الفروق اللغوية: إن الفعالة للاشتمال مثل العصابة والعمامة والقادة، ولذلك جاء اكثر الصناعات على فعالة نحو: القصارة والخياطة ومثل ذلك: العبارة لاشتمالها على ما فيها، وجاء في " بدائع الفوائد "يبنو "الصراط" على زنة "فعال" لأنه مشتمل على سالكه اشتمال الحلق على الشيء المسروط وهذا الوزن كثير في المشتملات على الأشياء كاللحاف والخمار والرداء والغطاء والفراش»[1].

نبين ان كل ما اختلفت الصيغة تختلف دلالتها في السياق.

بناء (فاعول وفاعولة) في الآلة يدل: «على المبالغة في القيام بالفعل أو المبالغة في الآلة نفسها من حيث هي كالناعورة، والصاقور والساطور والناقور والطاحونة، فالصاقورة: فأس عظيمة تكسر بها الحجارة، والناعور معروف، والناقور: الصور.

ومن أبنية المكان على هذا الوزن البالوعة: وهي التي تكثر البلع وتبلع ما يقدم لها، والساروطة في اللغة الدارجة: المكان الذي يكثر في السرط ويسلط ما يصل إليه.

ومن ابنية المبالغة على هذا الوزن الجارود ومنه: نسبة جارود، أي: مقحطة شديدة المحل فهذا يدل على المبالغة في القيام بالفعل آلة أو مكانا أو وصفا.

– قد يغير بناء الآلة عن القياس لأنه لم يقصد بها قصد الفعل كما مر في أسماء المكان وذلك نحو: المنخل والمسعط والمدق والمكحلة: فالمنخل ليس لكلّ ما ينخل به، بل هو اسم مخصوص لآلة معينة على هيئة معينة فلو نخلت بخرقة ونحوها لم يسم منخلا، ولو أردت ذلك لبنيته في الأصل فقلت: منخل وكذلك المسعط هو اسم لما يوضع في

[1]. فاضل صالح السامرائي: معاني الأبنية في العربية، ص109، 111.

السعوط ويكون على صفة مخصوصة وكذلك المدق ليس اسما لكلّ ما يدق به بل هو مخصوص بنوع مما يدق به كفهر العطار...»[1].

تبين أن الاشتقاق هو أن يؤخذ من لفظة ما كلمة أو أكثر مع تناسب في المعنى بين اللفظة المشتقة وأخذ منها مع الاختلاف في اللفظ :حيث تشمل المشتقات في اللغة العربية.

اسم الفاعل هو اسم مشتق من الفعل المبني للمعلوم للدلالة على وصف من الفعل على وجه الحد وصيغ المبالغة دالة على معنى اسم الفاعل بقصد المبالغة والصفة المشبهة دالة على الثبوت واسم التفضيل للدلالة على شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة واسم المكان والزمان دالة على زمان وقوع الفعل ومكان وقوعه واسم الآلة لدلالة على الأداة التي يكون بها الفعل. وهكذا يتم كل الصيغ المشتقات بالدلالة الخاصة بها.

[1]. المرجع نفسه، ص111. 112.

المبحث الثاني: التناوب اللغوي بين المشتقات

المطلب الأوّل: التناوب وضوابطه

تعد ظاهرة التناوب من المسائل التي شغلت تفكير النحاة قديما وحديثا، لأنها أثرت البحث اللغوي والنحوي، فالعرب توسعوا في توظيف الصيغ الصرفية لإفادة معان متعددة غير معانيها الموضوعة لها.

1- تعريف التناوب:

أ. لغة: من «مصدر من الفعل "تناوب" تناوبا، واسم الفاعل منه متناوب، واسم المفعول منه "متناوب" وهو القيام بالأمر مرة بعد مرة، أي: على التبادل، نقول: تناوب الصديقان على زيارة المريض، وناب فلان عن فلان نيابة ومنابا: إذ أقام مقامه»[1].

ب. اصطلاحا: أما التناوب في النحو العربي فهو: إمكانية إحلال حرف مكان الآخر دون أن يؤدي ذلك إلى تغير في الدلالة نظرا لمشاركة الحروف بعضها بعضا في بعض الدلالات»[2]، يمكن القول إن التناوب هو ان تقوم صيغة ما بأداء الدور الدلالي المنوط بصيغة أخرى.

2- تسميات أخرى للتناوب:

نذكر بعضها:

2-1- العدول:

أ- **لغة:** هو من: «العدل والعدل ضدّ الجور وعدل عن الحق إذا جار وعدل عن الشيء حاد، وعن الطريق جاز، وأيضا: هو أن يقام بناء مقام بناء آخر من لفظه، فالمعدول له أصل للمعدول»[3].

---

[1]. حسين خميس محمود: التناوب الدلالي بين الصيغ الصرفية وأثره في الأحكام الشرعية، مجلة الدراسات العربية، دار العلوم، د.ط، د.ت، ص3890.

[2]. غادة بنت صالح الحزي وعائشة بنت علي المقبل: حروف الجر بين التناوب والتضمين في البحر المحيط لأبي حيان، حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات، بالاسكندرية، المجالد الثاني، العدد36، ص 1005.

[3]. عبد الجواد السيوطي: أسلوب العدول في القرآن الكريم، دار لوتس للنشر الحر، د.ط، 2018م، ص26-27.

ب. اصطلاحا: هو: «مجاوزة السنن المألوفة بين الناس في محاوراتهم، وضروب معاملاتهم، لتحقيق سمة جمالية في القول، تمتع القاري وتطرب السامع، وبها يميز نصا أدبيا»[1].

يمكن القول أن العدول هو نقل الكلام من حالة إلى حالة أخرى مطلقا.

2-2- الانزياح:

أ. لغة: جاء في مقاييس اللغة: «الزاء والياء والحاء أصل واحد، وهو زوال الشيء وتنحيه، ويقال زاح الشيء يزيح، إذا ذهب»[2].

ب. اصطلاحا: يرى ريفاتير ان الانزياح: «يكون خرقا للقواعد حينا، ولجوءا إلى ما ندر حينا آخر، فأما في حالته الأوّلى، فهو من مشمولات علم البلاغة، فيقتضي إذا تقييما بالاعتماد على أحكام معيارية، وأما في صورته الثانية، فالبحث فيه مقتضيات اللسانيات عامة، والأسلوبية خاصة»[3]، يمكن القول أن الانزياح في دلالته اللغوية خروج عن المألوف والمعتاد، وتجاوز للسائد والمتعارف عليه والعادي وهو في الوقت نفسه إضافة جمالية يمارسها المبدع لنقل تجربته الشعورية للمتلقي والتأثير فيه.

2-3- التضمين:

أ. لغة: فعند ابن فارس: «ضمنت الشيء ضمانا، تكفلت به، وكل شيء جعلته في وعاء، والشيء فقد ضمنته إياه، وعند لسان العرب: ضمن الشيء الشيء، أودعه إياه، كما يودع الوعاء المتاع والميت القبر»[4].

ب. اصطلاحا: نجد المعنى واضحا عند ابن هشام الذي عرفه بقوله: «قد يشربون لفظا معنى معنى لفظ فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضمينا»[5]. بمعنى إعطاء الشيء، ويكون في الحروف والأفعال والأسماء.

---

(1). عبد الجواد السيوطي: أسلوب العدول في القرآن الكريم، ص26. 27.

(2). بوطاهر بوسدر: ظاهرة الانزياح، الألوكة، د.ط، 2018 م، ص2.

(3). المرجع نفسه، ص2.

(4). غادة بنت صالح الحربي وعائشة بنت علي المقبل: حروف الجر بين التناوب والتضمين في البحر المحيط لابي حيان، ص1005-1006

(5). المرجع نفسه، ص1006.

وكما أن نجد بعض العلماء يقولون أنّ التناوب له عدة تسميات: «كما يرى بيار جيرو أن الأسلوب هو الانزياح écart بالنسبة إلى معيار norme وقال إن كل انزياح لغوي يكافيء انحرافا déviation عن المعيار على مستوى آخر، مزاج، وسط، ثقافة...» [1].

يتبين أن للتناوب تسميات مختلفة ولكنها تجري مجرى واحد وهو أنه ينتقل بالألفاظ في النص من سياقها المألوف الاعتيادي إلى سياق جديد خلاف الظاهرة مما يشير التساؤل ويلفت النظر والانتباه.

3- ضوابط التناوب:

يعد التناوب اللغوي ظاهرة لغوية حقيقة بالدراسة والتنظير، وما لها من أثر في اللفظ والمعنى، ومجيء لفظ مكان آخر واقع في كلام العرب، ابتداء من تناوب أصوات الحروف، مرورا بتعويض حرف بآخر، وانتهاء بتضمين فعل معنى فعل، أو نيابة وصف عن وصف.

*** التناوب لا يعني طرح اللفظ المنوب عنه بالكلية بل ان نبقى لع عملا ونقدر له معنى:**

قال سيبويه: و«سألته- يعني الخليل- عن قوله: "على كم جذع بيتك مبني؟" فقال: القياس النصب، هو قول عامة الناس، فأما الذين جروا فإنهم أرادوا معنى "من" ولكنّهم حذفوها هاهنا تخفيفا على اللسان وصارت على عوضا منها، يعني ان المعنى: "على كم من جذع مبني بيتك؟" فحذفوا "من" واكتفوا بوجود حرف جر سابق ل ــ"كم" أغنى عن اللفظ بحرف الجر التالي لها، السابق لتمييزها بالمجرور، فنابت "على" عن "من" في اللفظ وأوقعت إحداهما الأثر اللفظي في "جذع" الذي ناب بدوره عن لفظ "من" لأنّه دلّ عليها، إذ لا جر بلا جار، ولو كان التناوب هنا يعني سقوط لفظ المعوض عنه سقوطا تاما لعملت "على" في مجرور فصل بينها وبينه فاصل، وهذا غير جائز لغة، أو وجب النصب وامتنع الرفع، مما يعني أن العمل والمعنى للحرف الغائب "المنوب عنه"»[2].

---

[1]. بوطاهر بوسدر: ظاهرة الانزياح، ص2

[2]. محمد فيصل محمد عبد الفتاح: التناوب بين مشتقات الأسماء دراسة صرفية دلالية في ضوء القرآن الكريم، جامعة الأزهر الشريف، د.ط، 2020، م، ص130-131.

- **قد تكون النيابة لفظية، ويبقى العمل والمعنى للفظ الغائب:**

«ويأتي كلام سيبويه التالي مدللا لهذه القاعدة وسابقتها حيث إنه لم يجعل التخفيف الذي وقع التناوب لأجله خاصا باتفاق حرفين – العوض والمعوض عنه – في العمل فيقول: ومثل ذلك: الله لتفعلن؟ إذا استفهمت أضمروا الحرف الذي يجر وحذفوه تخفيفا على اللسان، وصارت ألف الاستفهام بدلا منه في اللفظ معاقبا بحرف الاستفهام لا بعمل الجر، ولكنه ناب عن حرف القسم العامل للجر نيابة لفظية، وبقي لحرف الجر محذوف العمل اللفظي بجر لفظ الجلالة بعده، وبقي له الأثر المعنوي بإفادة معنى القسم»[1].

نلاحظ أنّ التناوب لا يعني طرح لفظ وحلول آخر مكانه، وان للفظ الغائب أثر في الدلالة والعمل وأنه يكون مصرح بكون علة التناوب بين حرف الجر وحرف الاستفهام بوجود معنى دال.

ونجد أيضا: **يكون التناوب للدلالة على معنيين بلفظ واحد:**

وقد اعتد ذلك في تناوب الأفعال وتضمين فعل فعلا آخر، فإن ذلك فائدة معنوية هي الجمع بين معنى الفعلين، كما قال ابن هشام: وفائدة التضمين ان يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين، يدلك على ذلك أسماء الشرط والاستفهام، وفي شرح الصبان لكلام الأشبوني نراه يصرح بالجمع بين التقديرين في نيابة البنى عن اسم الفاعل واسم المفعول، فيقول: يصلح على كل من الأوّل والثاني أن يكون بمعنى اسم الفاعل، وأن يكون بمعنى اسم المفعول ففي كلامه احتباك.

*** يجوز اجتماع تقديرين مختلفين لمعنيين مختلفين في سياق واحد:**

اعتبر ابن جني حرف جر تناوبا مع همزة النقل والتضعيف على معنى تعدية الفعل، فاعطاها حكمهما من كونها الجزء من الاسم، وكذلك قدر في السياق نفسه كونها جزءا من الاسم، ثم جعل قياسا فقال: ما اختلف المعنيان جاز أن يختلف التقديران فاعرف ذلك فإنه مما يقبله القياس ولا يدفعه.

---

[1]. محمد عبد الفتاح: التناوب بين مشتقات الأسماء دراسة صرفية دلالية في ضوء القرآن الكريم، ص131.

*** لا يقال بوقوع التناوب إذا اتفق المعنى على كلا التقديرين:**

قال ابن جني: «إنما تستنكر اجتماع تقديرين مختلفين لمعنيين متفقين، وذلك كان تروم أن تدل على قوة اتصال حرف الجر بالفعل، فتعتده تارة كالبعض له، والأخرى كالبعض للاسم، فهذا ما لا يجوز مثله لأن كونه كبعض الاسم لا يكون دليلا على شدة امتزاجه بالفعل، لكن لما اختلفت المعنيان جاز أن يختلف التقديران، فاعرف فإنه مما يقبله القياس ولا يدفعه.

لا يجوز القول بالتناوب إذا أدى إلى استحالة أو فساد معنى أو صناعة إعرابية:

وذلك قام في أبواب النحو، والتأويل كله راجع إلى إصلاح المعنى، وصحته متوقفة على موافقة الصناعة للفظية، وقد ذكر ابن هشام وغيره كثيرا من الجهات إلى تسقط أوجها من الاعراب لفساد المعنى وإن صحت صناعة، والفساد صناعة وإن صحت معنى»[1].

تبين أن مجيء صيغة أو لفظ أو لفظ أو حرف مكان آخر، وتختلف هذه المصطلحات من موضع لآخر، من ذلك معاقبة لفظ للفظ ووقوعه بدلا منه.

المطلب الثاني: التناوب بين مختلف صيغ المشتقات

1- تعريف الصيغة:

أ. لغة: «الصيغة، المصوغ واستعمل كثيرا في الحلي والأصل يقال هو من صيغة كريمة من أصل كريم وصيغة الأمر كذا وكذا هيئته التي بني عليها، وصيغة الكلمة هيئتها الحاصلة من ترتيب حروفها وحركاتها (ج) صيغ قالوا اختلفت صيغ الكلام تراكيبه وعباراته»[2].

فلفظة الصيغة تطلق في اللغة على الحلي، كما يقصد بها البنية أو الشكل أو الهيئة في ترتيب حروف الكلمة وترتيبها.

---

[1]. محمد عبد الفتاح: التناوب بين مشتقات الأسماء دراسة صرفية دلالية في ضوء القرآن الكريم، 132-135.

[2]. مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، القاهرة، ط 4، 2004م، ص529.

ب. اصطلاحا: هي: «الشكل والبناء وغالبا ما تستعمل في مجال المقيسات من الأحكام فيقال في فعيل وفعيعل، وفعيعيل صيغ تصغير، ويقال في فاعل من فعل صيغة اسم الفاعل، كما يقال في مفعول منه صيغة اسم المفعول، وأوزان أسماء الزمان والمكان والمصدر الميمي تعتبر صيغا قياسية لها مدلولاتها»[1].

فالصيغة هي المظهر الخارجي أو الشكل والبناء التي تتشكل منه الكلمة أو اللفظة.

2- عدول صيغ المشتقات:

العدول أو التناوب أو الانزياح كلها ألفاظ تدل على استعمال اللفظ أو الصيغة في غير محلها، بحيث تخرج عما هو مألوف، وفي هذا الجزء سيتم التطرق إلى هاته المسألة، ويستكشف في بعض الصيغ، التي شذت وخرجت عن استعمالها المعتاد.

2-1- عدول اسم الفاعل إلى المفعول:

من الممكن أن يرد اسم الفاعل للدلالة على اسم المفعول، أو العكس وهاته الظاهرة نجدها بارزة في القرآن الكريم، والأمثلة الموالية ستكشف لنا عن بعض مظاهر هذا الانزياح أو العدول.

قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾﴾[سورة الحاقة: 21].

«والعيشة لا ترضى، وإنما يرضى بها، فاسم الفاعل هنا يراد به اسم المفعول وهو "مرضية" ومن هذا قول الحطيئة في هجاء الزبرقان بن بدر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها *** واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فـ "الطاعم الكاسي" في ظاهرهما اسما فاعل، ولو أخذنا بهذا الظاهر لكان البيت مدحا، وهو نقيض صدره دع المكارم (...) فالبيت في الذم، ولهذا حملوا الطاعم والكاسي على أنهما أريد بهما اسم المفعول: المطعم والمكسي»[2].

---

[1]. محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص 128.

[2]. عبد اللطيف محمد الخطيب: المستقصى في علم التصريف، ص454.

ففي قوله عز وجل استعملت لفظة "راضية" بدل "مرضية" وكذا في قول الشاعر فقد وظف لفظة "الطاعم، الكاسي" مكان اسم المفعول، المطعم والمكسي وهذا من أجل بلاغة المعنى واستقامته.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٌ ١٦﴾[الشورى: 14].

فقد استعمل اسم الفاعل مكان اسم المفعول في قوله "داحضة" بدل مدحوضة قال الشريف الرضي: وهذه استعارة، والدحض: الزلق فكانه قال تعالى: حجتهم ضعيفة غير ثابته وزلة غير متماسكة، كالواطيء الذي تضعف قدمه فيزلق عن المستوى الأرض ولا يستمر على الوطء وداحضة مهنا بمعنى مدحوضة، وإذا نسب الفعل إليها في الدحوض كان أبلغ في ضعف سنادها ووهاد عمادها فكأنها المبطلة لنفسها من غير مبطل أبطلها لظهور أعلام الكذب فيها، وقيام شواهد»[1].

التهافت عليها، وأطلق تعالى اسم الحجة عليها وهي شبهة لاعتقاد المدلي بها أنها حجة وتسمية لها بذلك في حال النزاع والمناقلة[2].

وردت لفظة داحضة بدلا من مدحوضة في قوله تعالى، وردت كذلك لتمام معناها وتأكيده وحسنه وبلاغته.

قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۖ﴾[هود: 43].

فقد تأتي فاعل بمعنى مفعول كما في "عاصم" بمعنى معصوم فعدل عن مفعول إلى فاعل فأصبحت صيغة فاعل هنا دالة على الحدث بدلا من الدلالة على فاعله، وقد أشار السيوطي إلى ذلك بقوله: «ولم يأت عنهم فاعل بمعنى مفعول إلا قولهم: تراب ساف، إنما

---

[1]. ماجدة صلاح حسن: العدول الصرفي في القرآن الكريم: المجلة الجامعة، كلية المعلمين جامعة السابع من أبريل، ع11، 2009م، ص 30.

[2]. عبد اللطيف محمد الخطيب: المستقصى في علم التصريف، ص30.

هو مسفى، لأنّ الريح سفته، وعيشة راضية بمعنى مرضية، وماء دافق بمعنى مدفوق، وسر كاتم، بمعنى مكتوم، وليل نائم بمعنى قد ناموا فيه»[1].

في الآية الكريمة وردت كلمة عاصم على وزن فاعل وهي في الأصل من اسم المفعول معصوم لتدل على الحدث بدلا من الدلالة على فاعله، ونجد أن السيوطي قد أورد الألفاظ التي تأتي على بناء اسم الفاعل من المفعول كلفظة "ساف، راضية، دافق وغيرها من الألفاظ".

2-2- عدول اسم المفعول إلى اسم الفاعل:

تبين أن اسم الفاعل ورد في كثير من المواضع ليحل محل اسم المفعول، فأدى معناه وأتم غرضه، ومن جهة أخرى سنرى كيف سيسد اسم المفعول مكان اسم الفاعل ويتم معنى الجملة.

قوله تعالى: ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾[الإسراء: 45].

قال صاحب اللباب: إن قوله تعالى مستورا: أي ذو ستر فهذا على بناء النسب.

وذكر أبو حيان وجوها كثيرة لكلمة مستورا الواردة في الآية الكريمة السابقة، وأرجع كل وجه من هذه الوجوه إلى المعنى الدال عليه، كما يظهر ذلك في قوله: الظاهر إقرار كمستورا على موضوعه من كونه اسم مفعول: أي مستورا عن أعين الكفار فلا يرونه، أو مستورا به الرسول عن رؤيتهم ونسب الستر إليه لما كان مستورا به قاله المبرد، ويؤول معناه إلى أنه ذو ستر كما جاء في صيغة لابن وتامر، أي ذولبن وذو تمر...

وقال الأخفش: «مستورا ساترا، واسم الفاعل قد يجيء بلفظ المفعول، كما قالوا مشؤوم وميمون يريدون شائم ويامن، وقجيل مستور وصف على جهة المبالغة»[2].

---

[1]. عبد المجيد الجيلي ابراهيم فصل المولى: الجدول الصرفي في ألفاظ القرآن الكريم، ورقة بحثية، 2014م، جامعة سرت، ليبيا، ص6

[2]. عبد الله احمد البسيوني ودوكوري ما سيري: التناوب الدلالي للصيغ الصرفية تطبيق على القرآن الكريم، مجلة جامعة المدينة العلمية، مجمع ماليزيا ، ع6، مايو2012، ص20.

وهذا يعني أن لفظة مستورا التي ذكرت في الآية الكريمة نسبت إلى الحجاب فجاءت على وزن اسم المفعول بدل اسم الفاعل، فالحجاب في الحقيقة هو ساتر، وإنما أريد به في قوله عز وجل كما أقره "أبو حيان" أنه مستور به الرسول صلّى الله عليه وسلّم عن أعين الكفار.

قوله تعالى:﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا﴾[مريم:61].

مأتيا: «معنى آتيا، فهو مفعول بمعنى فاعل، واختار هذا الوجه فريق من الكوفيين والأخفش إذ عضد القراء تحول مأتيا من آتيا بأن كل من آتاك فأنت تأتيه، ألا ترى أنك تقول: أتيت على خمسين سنة وأتت علي خمسون سنة وكل ذلك صواب، وصرح علماء العربية بأن تحول فاعل إلى مفعول يرد في ألفاظ، منها فالقرآن الكريم مأتيا بمعنى آتيا، ومستورا بمعنى ساترا، ومشهودا بمعنى شاهدا، ووصف ابن فارس القول بهذا التحول الصرفي أنه رغم ناس منهم ابن السكيت فقال: زعم ناس أن الفاعل يأتي بلفظ المفعول، ويذكرون قوله جل ثناؤه: إنه كان وعده مأتيا، اي: آتيا، قال ابن السكيت: منه عيش مغبون يريد غابن غير صاحبه»[1].

آيات الله الكريمة تضمنت على عدة شواهد دالة على نيابة اسم المفعول على اسم الفاعل والتي من بينها لفظة مأتيا في سورة مريم ومستورا في سورة الإسراء، ولفظة مشهودا في سورة هود، وهذا الرأي اختاره فريق من الكوفيين.

2-3- نيابة صيغة فعيل عن اسم الفاعل والمفعول:

وردت ألفاظ في القرآن الكريم عدلت عن صيغتها الاصلية وظلت على صيغة أخرى وحلت محلها، فهناك ما كان على فاعل ودلت على اسم المفعول وهناك العكس.

ولمّا وردت ألفاظ أخرى خرجت عمّا هو مألوف ودلت على اسم الفاعل والمفعول في آن واحد وهي كالآتي:

---

[1]. كاطع جار الله سطام وهاشم جعفر حسين: التحول الصرفي إلى صيغة اسم المفعول في القرآن الكريم، بين التوجيه الاعتباطي والإعجاز البياني، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد23، ع1، 2016م، ص38.

حسير: قال تعالى: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝٤﴾.[الملك: 04].

فلفظة حسير «هي صفة مشبهة باسم الفاعل من الثلاثي حسر باب ضرب، وزنه فعيل، حسير تعني المعي الكال، اي: كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة، ويقال قد حسر بصره يحسره حسورا، أي: كل وانقطع نظره من طول مده، وما أشبه ذلك فهو حسير ومحسور.

وقال الأصفهاني: الحسر كشف الملبس عما عليه، والحاسر من لا درع عليه ولا مغفرة، والحاسر أيضا المعي لانكشاف قواه ويقال له أيضا محسورا، اما الحاسر فتصور أن التعب قد حسره»[1].

صيغة فعيل الدالة على الصفة المشبهة من لفظة حسير التي وردت في سورة الملك، جاءت يدل على اسم الفاعل حاسر واسم المفعول محسور فدلت عليهما، وأتمت عملهما وأكدت معنى الجملة وأضافت عليها تأكيدا وبلاغة.

أمين: قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۝٣﴾[التين: 03].

في تفسير هذه الآية قولان:

«إما بمعنى فاعل أي: الآمن من أمن الرجل بضم الميم أمانة فهو أمين، وجاء أمان أيضا كما جاء كريم وكرام، ولم يسمع آمن اسم الفاعل وسمع على معنى النسب كما في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾[القصص: 57]، بمعنى ذي أمن وأمانته أن يحفظ الأمين ما يؤتمن عليه.

أن يكون بمعنى مفعول أي: المأمون من امنه أي: لم يخفه لأنه مأمون العوائل»[2].

---

[1]. ساسية عوني وعفاف دباب: التناوب الدلالي بين المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية في القرآن الكريم، إشراف: قمرة كرام، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2017م، شهادة ماستر، ص89.

[2]. ساسية عوني وعفاف دباب: التناوب الدلالي بين المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية في القرآن الكريم، ص90.

ورغم أنّ صيغة فعيل جاءت بمعنى فاعل ومفعول، إلا أنها أفادت المبالغة في الصفة التي كانت ستحدث باستخدام اسم الفاعل واسم المفعول فالأمين أبلغ في تأدية المعنى من الآمن والمؤمن وأثبت للصفة وأكثر استمرارا لها»[1].

تبين أن لفظة أمين في قوله عوز وجل جاءت الثبوت معنيين اثنين، أولاهما اسم الفاعل واسم المفعول، فقد خرقت دلالتها وزيحت من بناء اسم الفاعل والمفعول حتى دلت على صيغة المبالغة لتثبت المعني وتؤكده.

الشيطان الرجيم: والأصل الشيطان المرجوم كما يقال: رجم به الشيطان في هوانه فصرف من مفعول إلى فعيل لأن الياء أخف من الواو.

كما يقال كف خضيب والأصل مخضوبة والحية دهين والأصل مدهونة ورجل جريح وصريح كل ذلك أصله الواو لأنه مفعول.

فالوصف بفعيل لا يطلق إلا على من كان الوصف فيه حقيقة فلا يقال أسير إلا لمن أسر في حين تطلق كلمة مأسور على من لم يؤسر، ثم إن صيغة مفعول تدل على الشدة والضعف في الوصف، بخلاف فعيل، التي تدل على الشدة والمبالغة»[2].

فصفة فعيل نابت عن مفعول في كلمة الرجيم وخضيب وجريح وغيرها من الألفاظ، وهذا من اجل زيادة المعنى تأكيدا ومبالغة وكثرة، وإضفاء الاتساق والربط بين الألفاظ المكونة للجملة، وصيغة فعيل تؤدي المعنى أكثر من صيغة مفعول.

ربيبة: لقوله تعالى: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم﴾[النساء: 23].

ربائبكم: «جمع ربيبة مؤنث ربيب وهي صفة مشبهة من ربى يربي الرباعي والربيبة وهي بنت امرأة الرجل من غيره، ومعناها مربوبة، لأن الرجل هو يربها، ويجوز أن تسمى ربيبة لأنّه تولى تربيتها، كانت في حجره أو لم تكن تربت في حجره، لأن

---

[1]. عبد الله أحمد البسيوني ودوكوري ماسيري: التناوب الدلالي للصيغ الصرفية تطبيق على القرآن الكريم، ص22.

[2]. الجيلي عبد العال إدريس: العدول عن الأصل بين المشتقات الصرفية، مجلة أماراباك، مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنلوجيا، المجلد 5، ع15، 2014 م، ص26.

الرجل إذا تزوج بأمها سمي ربيبها، والعرب تسمي الفاعلين والمفعولين بما يقع بهم ويوقعونه، فيقولون: هذا مقتول وهذا ذبيح أي وقع بهم ذلك، وهاذا قاتل أي: قد قتل، وهذه أضحية آل فلان لها قد ضحوا به، وكذلك هذه قتوبة، وهذه حلوبة أي: ما يقتب ويحلب، وعليه فهي مربوبة صرفت إلى ربيبة كما يقال هي قتيلة ومقتولة»[1].

جاءت ربائبكم في الآية الكريمة بصيغة الجمع للدلالة على الصفة المشبهة ربيبة الأصل فيها مربوبة على وزن مفعول فحولت إلى ربيبة على وزن فعيل للدلالة على الصفة بدلا من الدلالة على من قام بها واتصف بحدثها.

يستخلص مما تقدم أن الصيغة يُعنى بها شكل الكلمة وبنائها وهيئتها التي تبنى عليها من حروف وحركات، ولوحظ أن صيغة الكلمة في غالب الأحيان لا تؤدي معناها الأصلي في الجملة، و إنما قد تنوب عن معنى آخر، فمن الممكن أن ترد اللفظ بصيغة فاعل لكن في الأصل هي تدل على اسم المفعول، كما يمكن أن تدل صيغة فعيل من الصفة المشبهة أو صيغة المبالغة على صيغة مفعول أو فاعل.

كما يمكن أن تعدل صيغة مفعول عن أصلها لتحل محل اسم الفاعل، وهاته الظاهرة بادية بشكل كبير في القرآن الكريم وهو خير دليل عليها.

---

[1]. ساسية عوني وعفاف دباب: التناوب الدلالي بين المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية في القرآن الكريم، ص102، 103.

الفصل الثاني:

الصيغ المتناوبة بين المشتقات في الربع الأخير من القرآن الكريم

1. إحصاء الصيغ المتناوبة

لدراسة الصيغ المتناوبة في الربع الأخير من القرآن الكريم لابد من إحصائها حتى يتم التعرف عليها بشكل أوضح ومعرفة موضعها من القرآن الكريم، والجدول التالي سيبين لنا ذلك:

أ. صيغة فعيل النائبة عن فاعل ومفعول:

السورة	الكلمة	دلالتها	موضعها
يس	صريخ	فعيل بمعنى فاعل	الآية 43
	رميم	فعيل بمعنى مفعول	الآية 78
ق	نضيد	فعيل بمعنى مفعول	الآية 10
	الوريد	فعيل بمعنى فاعل	الآية 16
	قعيد	فعيل بمعنى فاعل	الآية 17
	عتيد	فعيل بمعنى فاعل	الآية 18
	حديد	فعيل بمعنى فاعل	الآية 22
القلم	زنيم	فعيل بمعنى فاعل	الآية 13
غافر	رفيع	فعيل بمعنى فاعل	الآية 14
الملك	حسير	فعيل بمعنى فاعل	الآية 04
	السعير	فعيل بمعنى مفعول	الآية 05
الحاقة	صرعى	فعيل بمعنى مفعول	الآية 07

ب. صيغة مفتعل النائبة عن اسم المفعول

السورة	الكلمة	دلالتها	موضعها
النجم	المنتهى	اسم مكان بمعنى مفعول	الآية 14

ج. صيغة فاعل بمعنى مفعول أو صفة مشبهة:

السورة	الكلمة	دلالتها	موضعها
الحاقة	راضية	فاعل بمعنى مفعول	الآية 21
غافر	غافر	فاعل بمعنى صفة المشبهة	الآية 03
	قابل	فاعل بمعنى صفة المشبهة	الآية 03
	مرتاب	فاعل بمعنى مفعول	الآية 34
الرحمان	مدهامتان	اسم فاعل بمعنى مفعول	الآية 64
النازعات	الحافرة	اسم فاعل بمعنى مفعول	الآية 10

د. صيغة فعول النائبة عن المبالغة أو اسم فاعل:

السورة	الكلمة	دلالتها	موضعها
المعارج	هلوعا	صفة مشبهة بمعنى المبالغة	الآية –
	جزوعا	صفة مشبهة بمعنى المبالغة	الآية 20
النبأ	وهّاجا	صفة مشبهة بمعنى المبالغة	الآية 13
التحريم	نصوحا	فعولا بمعنى اسم فاعل	الآية 08

هـ. صيغة فعل بمعنى مفعول:

السورة	الكلمة	دلالتها	موضعها
الحاقة	قطوف	فعل بمعنى مفعول	الآية 23

و. صيغة أفَعِل بمعنى المبالغة:

السورة	الكلمة	دلالتها	موضعها
العلق	الأكرم	اسم تفضيل بمعنى المبالغة	الآية 03

2. دراسة صيغة فعيل بمعنى فاعل أو مفعول:

القرآن الكريم حافل بالشواهد اللغوية وهو خير دليل للقواعد اللغوية، فنجده قد ضم العديد من الصيغ المتناوبة ووظفها في أجمل صورها بحيث رُكّبت وتراصت مع الجملة في التركيب والمعنى ومن هاته الصيغ مايلي:

* **نضيد:** لقوله تعالى: ﴿وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ١٠﴾ [ق: 10].

فلفظة "نضيد" نجدها قد وردت في قاموس المحيط «من نضد، متاعه ينضده أي جعل بعضه فوق بعضه فهو منضود ونضيد»[1]، ففي الآية الكريمة كلمة "نضيد" دلت على أن النخل لها تمر نضيد متراص فوق بعضه البعض ومتراكب الحب وملتحم فيما بينه.

كما نجد أن كلمة "نضيد" في كتب التفسير دلت على المعنى اللغوي نفسه، فمحمد علي طه الدّرة في كتابه تفسير القرآن الكريم إعرافة وبيناه قال: «"لها طلع نضيد"؛ الطلع أول ما يخرج من ثمر النخل وهو ما يكون منه وفيه التلقيح، حيث يؤخذ من طلع الذكر، ويوضع في طلع النخل الأنثى بعد شقه ثم الربط عليهما وقد أفردها الله جل ذكره بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها و"النضيد" متراكب بعضه على بعض لكثرته وتراكمه»[2]، فالله عزّ وجل ذكر في آيته الكريمة (لها طلع نضيد) فالطلع مأخوذ من الطلوع وهو أول ما يظهر وينبت في النخول وهذا الطلع يكون نضيد أي منشورا ومبنيا بعضه فوقق بعض

---

[1]. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط: راجعه أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، د.ط، 2008، ص1618.

[2]. محمد علي طه الدرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 2009، ص209.

بحيث يكون منسجم ومتماسك ومتراص حتى يشكل لها ذاك العرجون المائل من التمر المتراص، فسبحان الله الخالق المصور الذي جعله في هاته الصورة البهية.

وإذا اطلعنا على تفسير كلمة نضيد في بعض الكتب الأخرى سنجدها تحمل المعنى نفسه، فمثلا في كتاب تفسير البحر المحيط نجدها: «(نضيد)؛ أي منضود بعضه فوق بعض يريد كثرة الطلع وتراكمه»[1]، بمعنى كثير ومتراص ومتراكب الحب فيما بينه.

وكلمة نضيد من الجانب الصرفي والبنائي هي على وزن فعيل الدالة على المبالغة والكثرة، وهذا لكثرة تراص الحب وتراكمه، جاءت هاته الصيغة لتدل عليه، وهي في الأصل مشتقة: «من الثلاثي "نضد" باب ضرب أي ضم بعضه إلى بعض، وزنه فعيل بمعنى مفعول او هو مبالغة اسم الفاعل»[2].

فلفظة نضيد هي في الأصل منضود على وزن مفعول، لكنها عدلت وانزاحت إلى لفظة نضيد على وزن فعيل لتتم المعنى وتوضحه بشكل أبلغ من منضود فهي صفة مشبهة بمعنى مفعول، فهاته اللفظة حلت محل اسم المفعول، وأتم عملها وجعلت بمعنى أكثر فصاحة وبلاغة وتوضيحا.

* **الوريد:** لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾[ق الآية 16].

فالله سبحانه وتعالى قال في آيته الكريمة (خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه)، فهو يعلم كل ما يكنه الإنسان ويسّره في داخله والكتم عليه ولا يبوح به، و(نحن أقرب إليه

---

[1]. محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي: البحر المحيط التفسير، مراجعة صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، ج09، 2010، ص531.

[2]. محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه مع فوائد محوية هامة، دار الرشيد، دمشق، سوريا، ط3، 1995، ج25، ص304.

من حبل الوريد)، فالله عزّ وجل أقرب للإنسان من الوريد الذي هو «عرق في باطن العنق»[1]، فسبحانه قريب وسريع، إذا أراد شيء فإنه يقول له كن فيكون.

والإمام فخر الرازي (ت604ه) فسّر قوله (نحن أقرب إليه من حبل الوريد): «بيان لكمال عمله والوريد العرق الذي الدم فيه ويصل كل جزء من أجزاء البدن، والله أقرب من ذلك بعلمه، لأن العرق تحجبه أجزاء اللحم ويخفى عنه، وعلم الله تعالى لا يحجب عنه شيء، ويحتمل أن يقال و(نحن أقرب إليه من حبل الوريد بتفرد قدرتنا فيه يجري فيه أمرنا كما يجري الدم في عروقه)»[2].

فالوريد في الأصل هو ذلك العرق أو الشريان الذي يعمل على إيصال الدم لكافة الجسم.

وسبحانه تعالى أراد في الآية السابقة أن يبلغنا بأنه قادر، وعظمته تفوق كل شيء، وعاته القدرة والعظمة والتفرد في العلم كلها ليست محجوبة مثل هذا الشريان الخفي تحت أجزاء اللحم.

وأراد أن يبين أيضا أن الإنسان مقدر من عند الله ومسير ومنظم مثلما يجري الدم في هذا الوريد.

فالله تعالى قادر قريب سريع الحساب قاهر جبّار مسير لأمر العباد وكل نعمه وقدرته هي واضحة مجهورة ولا يخفى منها شيء، عكس هذا الوريد الذي هو في الأصل اسم لأحد العرقين في صفحتي العنق والذي فيه الدم يجري إلى القلب لتصفيته، بحيث يكون مختفيا لا نراه بالعين المجردة، وبما أنه وريد فإن الدم حتما سيرد فيه ذهابا وإيابا، وهاته اللفظة جاءت على وزن "فعيل" والتي يمكن لنا أن تكون على وزن "فاعل" أي الوارد، و"محمود صافي" في كتابه "الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه" أكد لنا ذلك

---

[1]. أبو إسحاق إبراهيم الشري (الزجاج): معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ج129، ص44.

[2]. محمد الرازي فخر الدين: تفسير فخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، ط1، 1981، ج28، ص162-163.

حيث قال: «الوريد هو فعيل بمعنى فاعل»[1]، فهي جاءت على وزن فعيل، الصفة المشبهة، ونابت عن صيغة وارد على وزن فاعل فهي عدلت واتزاحت من صيغة إلى أخرى فحلت محلها.

* **قعيد:** لقوله تعالى ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾﴾[سورة ق الآية17].

نجد أن لفظة "قعيد" قد وردت في معجم لسان العرب لابن منظور وجاءت بالمعنى الآتي: «قعيد الرجل: مقاعده وفي حديث الأمر المعروف، لا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريته وقعيده، القعيد الذي يصاحبك في قعودك»[2]، فهي بمعنى الذي يشاركك قعودك وبقعد معك وتستأنس به.

وأورد صاحب كتاب "اللباب في علوم الكتاب" تفسيرا للآية الكريمة في قوله: «(إذي يتلقّى) المعنى إذ يتلقى ويأخذ المكان الموكلان بالإنسان عمله ومنطقه يحفظانه ويكتبانه»[3]، أي أن هذين الملكين هما المسؤولين عن كتابة أعمال أي كائن بشري سواء أكانت خيرا أم شرا.

كما أراد سبحانه وتعالى أن يبلغنا من آيته أن لكلّ إنسان ملكين يحصيان أعماله وأن أحدهما يكون من جهة يمينه والآخر من جهة شماله، فالذي عن اليمين يكتب الحسنات والذي عن الشمال يكتب السيئات وهما يلازمان الإنسان حتى توافيه المنية ويحين أجله.

ولفظة "قعيد" الواردة في الآية لم تدل على معنى القعيد: «قعيد في الجهتين بل كل من الجهتين قعيد مستقل بها، والتقدير عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد آخر»[4]، أي أنها لم تعني لفظة قعيد بأن الملكين قعيدين ويجالسان بعضهما البعض بل أن كل واحد فيهما قعيد في مكانه ومستقل عن الآخر، «والقعيد كالجليس الجالس بمعنى المجالس وتقديره عن

---

[1]. محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ج25، ص308.

[2]. أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، د.س، ص3714.

[3]. أبو حفص عمر بن علي عادل الدمشقي الحنبلي: اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود، عليى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج18، ص25-26.

[4]. محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1984، ج26، ص301.

اليمين قعيد وعن الشمال قعيد من المتلقيين فترك أحدهما لدلالة الثاني عليه»[1]، فهاته اللفظة جاءت على وزن الصفة المشبهة –فعيل– وانزاحت عن معنى اسم الفاعل، قاعد، وأدت عمله وأتت على وزن الصفة المشبهة وأتمت معناها.

فلفظة قعيد أو –قاعد– كلاهما يؤديان معنى ويتمانه، والله سبحانه وتعالى جاء بلفظة "قعيد" الدالة على الصفة المشبهة لأنها مستقرة وثابتة بدل من اسم الفاعل –قاعد– الذي يتصف بالتجدد والحدوث، لأن هذين الملكين الموكلين بالإنسان دائمي القعود، وُكّلا بالإنسان مُذ ولادته إلى حين وفاته، ومن أجل هذا عدلت صيغة قاعد إلى قعيد.

* **عتيد:** لقوله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾[ق: 18].

عند تتبعنا لفظة "عتيد" في معاجم اللغة وجدناها تدل على: «المهيأ والحاضر»[2]، أي دائم الوجود والمستعد في كل حين.

والله تعالى أخبرنا في آيته الكريمة أن كل ما يتلفظ به الإنسان جعلنا له رقيب يراقبه ويحصيه وهذا الأخير هو دائم الحضور مهيأ ومستعد و"ابن كثير" يؤكد لنا هذا من خلال تفسير للآية حين قال: «(ما يلفظ) أي ابن آدم (من قول) أي يتكلم بكلمة إلا لديه رقيب عتيد، أي إلا ولها من يراقبها معتد لذلك يكتبها لا يترك كلمة ولا حركة»[3]، فابن آدم أحاطه الله بمن يراقب أعماله وأقواله وتصرفاته ويكتبها عليه الخير أو الشريرة منها.

وأكد محمد علي الصابوني تفسير الآية من خلال قوله: «عتيد حاضر معه أينما كان مهيأ لكتابة ما أمر به»[4].

---

[1]. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوم الأقاويل في وجوه التأويل، تح: خليل مأمون شياحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009، ص1045.

[2]. مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ص582.

[3]. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص1756.

[4]. محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير تفسير للقرآن الكريم، جامع بين المأثور والمعقول، من أوثق كتب التفسير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط1981، مجلد03، ص244.

فهذا العتيد يقصد به ذاك الملك الرقيب المطلع على أعمال البشرية والذي خطها في كتاب أعماله.

وورد تفسير آخر للآية الكريمة مفادها بمعنى (رقيب): «هو المعروف والشعور و"عتيد" تفسيرها حاضر بصفة وأنهما ملكان؛ الأول (رقيب) وهو كاتب الحسنات والثاني (عتيد) وهو كاتب السيئات وهما من الملائكة المقربين العشرة؛ جبريل وميكائيل وإسرافيل وهعزرائيل ومنكر ونكير ورقيب وعتيد، وخازن الجنة رضوان، وخازن النار مالك رضي الله عنهم، وقد أزاح هذه الشبهة بقوله: وكل منهما بمعنى المثنى»[1].

في هذا التفسير تبيّن أن لفظة (رقيب) و(عتيد) هما اسما الملكين اللذين يكتبان أعمال ابن آدم السيئة والحسنة، فرقيب هو الملك المأمور بكتابة الحسنات، و"عتيد" هو الذي وُكلت إليه مهمة كتابة السيئات وهما من الملائكة المقربين، وكل واحد منهما يدل على الآخر وحضوره بمعنى المثنى أي كلاهما.

وهناك من أورد قوله أن «صاحب الحسنات أمين على صاحب السيئات، فإذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا، وإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال أمهله ولا تكتبها عليه لعله يتوب أو يستغفر، وبعضهم يقول بمهله سبع ساعات والعلم عند الله تعالى»[2].

فالملك رقيب الذي يدون الحسنات يضاعف كل حسنة يكتبها بعشرة وهو أمين على الملك عتيد الذي وُكل بتدوين السيئات.

ولفظة "عتيد" من حيث الوزن هي مبنية على صيغة (فعيل): «صفة مشبهة من الثلاثي عتد باب كرم بمعنى حصر وهو فعيل بمعنى فاعل»[3]، فصيغة عتيد نائب عن صيغة اسم الفاعل وانزاحت إليها، لأن الصفة المشبهة تدل على الاستمرار في حين أن

---

[1]. محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج09، ص214.

[2]. محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي: أضواء البياء في إيضاح القرآن بالقرآن، دار علم الفوائد، مكة المكرمة، ط1، 1426، م07، ص689.

[3]. محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفة وبيانه مع فوائد محوية هامة، ج25، ص308.

اسم الفاعل يدل على التجدد، ولفظة عتيد حملت معنى الحضور بصفة دائمة، بدل من (عاتد) التي تحمل التجدد والحدوث.

* **حديد:** لقوله تعالى ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾﴾ [ق: 22].

يخاطب الله سبحانه وتعالى في الآية الآنفة عبده الضعيف الذي لا حول ولا قوة له.

إذا تُبصرنا معنى الآية في كتب التفسير ألفينا قوله «"كشفنا عنك غطائك"، معناه الغطاء الحجاب المغطى لأمور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والألف بها وقصر النظر عليها وجعل ذلك غطاء مجازا، وهو إما غطاء الجسد كله أو العينين، وعلى كليهما يصح وله تعالى "فبصرك اليوم حديد"، أي نافذ الزوال المانع للأبصار، أما على الثاني فظاهر، وأما على الأوّل فلأن غطاء الجسد كله غطاء للعينين أيضا، فكشفه عنه يستدعي كشفه عنهما، وزعم بعضهم أن الخطاب للنبي صلّى الله عليه وسلم، والمعنى كنت في غفلة من هذا الذي ذكرناه من أمر النفخ والبعث والمجيء، كل نفس معها سائق وشهيد، وغير ذلك فكشفنا عنط غطاء الغفلة بالوحي وتعليم القرآن فبصرك اليوم حديد ترى ما لا يرون وتعلم ما لا يعلمون»[1].

فالإنسان تائه غافل يلهو وغرّه متاع الحياة الدنيا، فيوم يزيل عنه الله سبحانه وتعالى هذا الحجاب الذي يستر عيوبه ويحجب بصيرته عمّا ينتظره بعد هذا اللهو والغفلة وانشغاله عن أداء عباداته وفرائضه، فإذا حان وقت الحساب وجمع الناس لينالوا عقابهم، فابن آدم سيبصر يومها ويطلع على ما كا يشغله في الحياة الفانية، ويرى عقابه وجزاءه بعينه وبصيرته وبصره.

وقد تكون الآية توحي على معنى بحيث يكون المخاطب فيها هو الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد كان عليه أفضل صلواة الله في غفلة يدور في الكون من أهوال الساعة

[1]. أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: شكري الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ط، د.س، ج26، ص184.

وفيامها، فأنزل الله سبحانه عليه الوحي، وعلّمه من الآيات والعلم والأحاديث وأنار بصيرته وأصبح على علم ودراية بما ينتظر هذا العبد الغافل الجهول ويعلم ما لا يعلم.

وفسّر القرطبي الآية الكريمة من خلال قوله: "فكشفنا عنك غطاءك" أي: «عماك، وفيه أربعة أوجه؛ أحدهما إذا كان في بطن أمه فولد، قاله السدي، الثاني إذا كان في القبر فنشر، وهذا معنى ابن عباس، الثالث وقت العرض في القيامة قاله مجاهد، الرابع أنه نزل الوحي وتحمل الرسالة وهذا معنى ابن زيد.

(فبصرك اليوم حديد) البصر يحمل معنى القلب والفؤاد والبصيرة الذي يتفطن للتدبر والتفكّر، وقد يعني البصر العين الذي يقوى عند مشاهدته لكل أعماله قيل: يراد به بصر القلب كما يقال: هو بصير بالفقه، فبصر القلب وبصيرته تبصره شواهد الأفكار ونتائج الاعتبار كما تبصر العين ما قابلها من الأشخاص والأجسام.

وقيل المراد به بصر العين وهو الظاهر أي بصر عينك اليوم حديد، أي قوي نافذ يرى ما كان محجوبا عنك، أو بغي، نظرك إلى لسان ميزانك حين توزن سيئاتك وحسناتك»[1].

قصد القرطبي من الآية الكريمة، الظلمة التي يعيشها الإنسان في بطن أمه إلى حد ميلاده وظلمة القبر حتى ينشر ويبعث من جديد، وقد يقصد بقوله تعالى (كشفنا عنك غطائك) نزول الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم، وإنارة بصيرته وتعليمه وتلقينه القرآن.

وقوله "فبصرك اليوم حديد" البصر يحمل معنى القلب والفؤاد والبصيرة الذي يتفطن بالتدبر والتفكر، وقد يعني البصر العين الذي يقوى عند مشاهدته لكلّ أعماله اليسئة والحسنة.

---

[1]. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآياب الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2016، ج19، ص445-446.

ولفظة "حديد" قد وردت لتصف لنا هيئة البصيرة أو البصر وحالاته وقوته وقد بُنيت هاته الكلمة على وزن (فعيل)، «فهي صفة مشبهة من "حدة السكين" باب ضرب، وزنه فعيل بمعنى فاعل، واستعمل في الآية على المجاز»[1]، وبما أن كلمة حديد وصفت لنا البصر وحالاته فإن سيصاغ على وزن فعيل المستمر، بدل من فاعل، فهي زيحت من صيغة أخرى وسدت محلها.

* **زنيم:** لقوله تعالى ﴿عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ١٣﴾، [القلم: 13].

تحمل لفظة "عُتل" معنى «الذي يعتل الناس أي يحملهم ويجرهم إلى ما يكرهون من حبس وضرب، أما لفظة "زنيم" تعني: الذي ينسب إلى قوم ليس منهم قال حسان:

زنيم تداعاه الرجال زيادة كما زيد في عرض الأديم الأكارع»[2].

فكلمة زنيم تحمل معنى الرجل أو الشخص الذي يُرجع أصله ونسبه إلى أناس غير أناسه وإلى قوم لا يمتون له بأية صلة، وكلمة عتل يقصد بها ذلك اللئيم الدنيء الذي يدفع الناس لفعل أشياء ينبذونها، فكلتا الصفتين ذميمتين.

وفي تفسير الجلالين نجد أن لفظ "زنيم" هي بمعنى: «دعي قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه أبوه، بعد ثماني عشرة سنة، قال ابن عباس لا نعلم أن الله وصف أحدا بما وصفه من العيوب فألحق به عارا لا يفارقه أبدا.

و"الزنيم" أيضا هو من عرف بالشر كما تعرف المعز بالزنمة التي في أذنها»[3]، أي أنها لفظة قبيحة تدل على الشر واللؤم والدنائة والسفالة والحقارة، وإذا أطلقت هاته الصفة على أحد فإنها تلازمه ويصبح معروفا بها ومُعايرا بها كما تعرف المعز بالزنمة أو

---

[1]. محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه مع فؤاد نحوية هامة، ج25، ص311.

[2]. أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق سوريا، د.ط، د.س، ج10، ص404.

[3]. جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين الميسر، تح: فخر الدين قناوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص564.

القطعة التي في أذنها، وهي في الأصل لفظة أطلقت على الوليد من المغيرة، الذي اتصف بكامل العيوب والتي من بينها صفة زنيم دعيّ.

و"الزنيم" هو الإنسان الظالم المتجبر، اللئيم، المتمرد على الآخر، وهذا يؤكده لنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلّم حين سألوه عن معنى عُتلّ زنيم فقال: «هو شديد الخلق المصحح الأكول الشروب الواجد للطعام والشراب، الظلوم للناس، رحيب الجوف، فهو ذاك العبد الشره دنيء الأخلاق، الذي انطبقت عليه صفاته المنبوذة الشريرة والتصقت به، إلى حد أنه أصبح معروفا بها كما تعرف الشاه بزنمتها الموجودة في أذنها.

و"الزنيم" أيضا هو ذاك الذي انتسب إلى غير قومه والذي لا يعرف عن أصله شيء، أو ما يطلق عليه بولد الزنا»[1]، فهاته الصفة تحمل كل العيوب وألفاظ القبح والشرور والظلم والتجبر والطغاء والوؤم والنذالة.

وهاته اللفظة جاءت وبنيت على وزن فعيل، تدل على استمراريتها وانطباقها على كل من اتصف بها.

وأورد محمود صافي كلمة "زنيم" في كتابه الجدول بمعنى: «دعي ولئيم، يعرف بلؤمه، صفة مشبعة وزنها فعيل بمعنى فاعل أي عالق بالقوم كزنمة البعير أو الشاة وهي القطعة من الأذن تقطع منها ولا تترك معلقة للاستدلال بها»[2]، أي أن هاته الصيغة جاءت كمرادف لصيغة فاعل فحلت محلها ونابت عنها، وهاته الصفة تدل حقارة الإنسان وسفالته وكما تعني أيضا قطعة من الأذن.

* **رفيع:** لقوله تعالى:﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [غافر: 14].

---

[1]– الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تح: مصطفى السيد محمد وآخرون، مؤسسة قرطبة، جيزة، مصر، ط1، 2000، م11، ص9392.

[2]– محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرف وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ج29، ص38.

تحدثت الآية التي بين يدينا عن عظمة الله سبحانه وتعلى وقدرته، فهو الجبار القهار، الرفيع، فوحده –سبحانه– «صاحب الرفعة والمقام العاليين وهو صاحب العرش المسيطر المستعلي، وهو الذي يلقي أمره المحيي للأرواح والقلوب على من يختار من عباده.

وهذا كناية عن الوحي بالرسالة، لكن التعبير في هذه الصيغة يبين أولا حقيقة هذا الوحي وأنه روح وحياة للبشرية، ويبين ثانيا أنه يتنزل من علو على المختارين من العباد وكلها ظلال متناسقة مع صفة الله (العلي الكبير)، وأما الوظيفة البارزة لمن يختار الله من عباده فيلقي عليه الروح من أمره، فهي الإنذار لينذر يوم التلاق»[1]، أي أن الله جل جلاله أراد أن يخبرنا من خلال الآية عن سمو مقامه ورفعته، وعن ملكوته فهو البديع القادر سبحانه لا إله غيره، فهو الذي يحيي الإنسان وينير قلبه ويهديه إليه.

وتحمل هاته الآية معنى أن الله تعالى يصطفي من يشاء من عباده فيزل عليه الروح جبريل، ليعلمه ويفقهه في الدين، ليكون بشيرا ونذيرا للعباد من اليوم الجمع والحساب.

ولفظة رفيع في قاموس المنجد في اللغة نجدها تحمل نفس معنى التفسير وتدل على السمو والارتقاء فهي: «من رفع ورفعة ورفاعة: علا قدره، فهو رفيع»[2]، فالرفيع هو صاحب المرتبة العالية، والمكانة المرموقة والشأن العالي.

وجاء في كتاب تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه لمحمد علي طه الدرة، شرح (رفيع الدرجات) أي عظيم الصفات، بمعنى مرتفع بعظمته في صفات جلاله وكماله، ووحدانيته، المستغني عن كل ما سواه، وكل الخلق فقراء اليه، فهو على هذا صفة مشبهة أو المعنى: رافع درجات الأنبياء، والأولياء والعلماء في الجنة وهو على هذا صيغة مبالغة محولة اسم الفاعل»[3].

---

[1]. إبراهيم حسن الشادلي المعروف بالسيد قطب: في ظلال القرآن، تح: علي بن نايف الشحود، دار الشروق، مصر، القاهرة، ط31، 2011، ص3637.

[2]. لويس معلوف: المنجد معجم مدرسي للغة العربية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ط1، 1908، ص272.

[3]. محمد علي طه الدرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج8، ص321.

فالله تعالى اختص بصفة الرفعة والعلو فهو عظيم الشأن، رفيع الدرجات، الغني عن كل المخلوقات، ولفظة رفيع حولت من رافع اسم فاعل لتأتي بصيغة رفيع والتي تدل على المبالغة، فهي نابت عنها وانزاحت إلى المبالغة من أجل إتمام المعنى وكماله.

* **صريخ:** في قوله تعالى:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ وَمَا خَلۡفَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾[يس: 43].

نجد لفظة صريخ تتضمن معنى «فلا مغيث لهم من الغرق»[1]، أي لا منجي لهم.

وصريخ: «صفة مشتقة على وزن فعيل بمعنى فاعل أي مستغيث، وقد يأتي على معنى المفعول أيضا»[2]، بمعنى لا مغيث لهم وصريخ بمعنى مصرخ فعيل بمعنى فاعل.

* **رميم:** في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨﴾ [يس: 78].

والرميم بمعنى: «بالية، رم العظم فهو رميم ورمام، وإنما قال: رميم ولم يقل: رميمة، لأنها معدولة عن فاعلة»[3]، أي بالية أشد البلى.

ورميم «صفة مشتقة بمعنى فاعل أو مفعول، وزنه فعيل، ولم تلحقه التاء إما لأنه بمعنى مفعول أو لغلبة الاسمية عليه إذا كان بمعنى فاعل، وهو من رمّ باب ضرب»[4]، أي فهو اسم لا صفة ولذلك لم يؤنث وقد وقع خبر المؤنث، بمعنى فاعل لا تلحق التاء في مؤنثه إلا إذا بقيت وصفية وهنا انسلخ عنها وغلبت عليه الاسمية أي صار بالغلبة اسما لما يلي من العظام.

* **السعير:** قوله تعالى:﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ٥﴾[الملك الآية 05].

---

(1). مروان نور الدين سوار: تفسير وبيان كلمات القرآن الكريم، ص443.

(2). محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ج12، ص15.

(3). القرطبي: جامع الأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج19، ص90.

(4). محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ج12، ص36.

وقد أورد المبرد شرح كلمة السعير ضمن كتاب اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن علي حيث قال: «سعرت النار فهي مسعورة وسعير، مثل قوله: مقتولة وقتيل»[1].

بمعنى كان سعير عذابا لشياطين الجن مع كونهم من عنصر النار لأن نار جهنم أشد من نار طبعهم، فإذا أصبتهم صارت لهم عذابا.

السعير: «هو اسم صيغ على مثال فعيل بمعنى مفعول من: سعر النار، إذا أوقدها وهو لهب النار، أي أعددنا للشياطين عذاب طبقة أشد طبقات النار حرارة وتوقدا فإن جهنم طبقات»[2]، أي السعير على وزن فعيل وجيء بمعنى مفعول وهو عذاب للشياطين وعدهم الله به.

* **حسير**: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٞ﴾[الملك: 04].

ويأتي معناها حيث قال: «ابن عباس: يعني وهو كليل، وقال مجاهد وقتادة والسدي: الحسير المنقطع من الإعياء»[3]، أي انقطع نظره من طول مدى.

وحسير فهو على وزن «فعيل بمعنى فاعل، من الحسور الذي هو الإعياء، ويجوز أن يكون مفعولا من حصره بعد الشيء»[4]، أي حسير على وزن فعيل ومحسور على وزن مفعول وفعيل بمعنى فاعل ومفعول إذا تغير المعنى.

* **صرعى**: قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ٧﴾[الحاقة: 7].

---

[1]. أبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي: اللبان في علوم الكتاب، ج19، ص237.

[2]. محمد الطاهر عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج29، ص22.

[3]. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مج 14، ص73.

[4]– عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر القرطبي: الجامع الأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي القرآن، ج21، ص116.

وصرعى هي «جمع صريع صفة مشبهة من صرح المبنى للمجهول، فهو فعيل بمعنى مفعول كقتيل قتلى وزن صرعى فعلى بفتح السكون»[1]، أي هي من الصيغ المشتقة المتناوبة فعيل بمعنى مفعول.

يُستنتج مما سبق أن صيغة [فعيل] وردت في عديد المواضع لتعدل عن معناها الأصلي وتنوب عن اسم المفعول أو اسم الفاعل.

ففي لفظة – نضيد– من سورة "ق" بنيت على وزن – فعيل– في حين أنها هي "منضود" بدل نضيد التي تعني المبالغة، وجاءت على هاته الشاكلة لتكون مبالغة في المعنى، ولتوضحه وتؤكده أكثر، ويوجد أيضا لفظة – الوريد– وقعيد– وعتيد– وحديد– اللاتي ذكروا في "**سورة ق**" ونابوا عن صيغ أخرى وغذلوا عنها، فكلمة "الوريد" التي شكلت على وزن فعيل – هي في الأصل وارد (اسم فاعل) لكنها انزاحت من هاته الأخيرة إلى الصيغة الأولى، من أجل تأدية عملها في الجملة.

وكذلك لفظة "قعيد" التي حلت محل (قاعد)، جاءت بدلا منها حتى يكون هناك ثبوت واستقرار في المعنى، بعيدا عن الحدوث والتجدد الذي تحمله لفظة اسم الفاعل (قاعد).

ولفظة (عتيد– وجديد) هما صفتان مشبهتان نابتا عن اسم الفاعل الذي يحمل معنى التجدد.

ولفظة "زنيم" التي تحمل في معناها كل صفات اللؤم والخبث والدنائة، وكل ما هو مكروه هي أيضا صفة مشبهة على وزن –فعيل– حلت محل اسم الفاعل –زائم– وأدت معناها في الجملة وانزاحت من اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة وأتمت عملها.

وهذا العدول نجده أيضا في لفظة –رفيع– وصريخ– وحسير– كلها ألفاظ انزاحت من اسم الفاعل إلى الصفة على وزن فعيل– أما لفظة رميم– المبنية على وزن فعيل– نائب عن اسم المفعول وسدت مكانه، وكذلك كلمة – السعير– وصرعى– عدلتا من اسم المفعول إلى الصفة المشبهة، وانزاحت من صيغة لأخرى حتى تؤدي معنى أبلغ وأفصح،

[1]– محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ج15، ص60.

وهذا النوع من الانزياح هو الأكثر ورودا في الربع الأخير من القرآن الكريم مقارنة بغيره من الصيغ.

3- دراسة صيغة مفتعل النائبة عن اسم المفعول

المنتهى: قوله تعالى: ﴿عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ١٤﴾ **النجم: 14**، وتتضمن هذه اللفظة المعنى التالي: «التي تنتهي إليها علوم الخلائق»[1]، أي: هو اسم مكان بمعنى الانتهاء أي لا حياة بعده وهو ما لا يعلمه إلا الله عزوجل العليم بكل تفاصيل البشرية، ونجد لفظة المنتهى «اسم مكان من الخماسي انتهى وزنه، مفتعل بضم الميم وفتح العين، ويقصد به اسم مفعول أي المنتهى إليه»[2]، حيث بين لنا محمود صافي في كتابه (جدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية)، أن المنتهى اسم مكان خماسي على وزن مفتعل ويتضمن دلالة اسم مفعول.

4- دراسة صيغة اسم فاعل بمعنى اسم مفعول أو الصفة المشبهة

* **راضية:** قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ٢١﴾[الحاقة الآية 21].

وتجيء بمعنى التالي: "مرضية لا مكروهة"[3] أي أن العيشة في حد ذاتها راضية بعيشتها ما بلك الأإنسان كيف لا يرضى بهذه العيشة لا مثيل لها. وراضية: «فيها ثلاثة أوجه، أحدها أنه على المجاز، جعلت العيشة راضية لمحلها وحصولها في مستحقيها، أو أنها لا حال أكمل من حالها، الثاني: أنه على النسب أي: ذات الرضا نحو لابن تامر، الثالث: أنها مما جاء فيه فاعل بمعنى مفعول نحو "من ماء دافق" أي مدفوق (...)»[4]، تبين أن لفظة راضية هي صفة للعيشة وجاءت على النسب لأنها ذات الرضا "مرضية" وهذا يدل على جمالها الذي لا يوصف وعل الإنسان أن يرضى لأنها هي راضية وهي على وزن اسم فاعل الذي تكمن دلالته في اسم مفعول وعيشة راضية عبارة عن تعبير مجازي لأن الإنسان الذي يعيش فيها هو الذي يرضى.

---

[1]. مروان نور الدين سوار: تفسير وبيان كلمات القرآن الكريم، ص526.

[2]. محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وتفسير وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ج14، ص43.

[3]. مروان نور الدين سوار: تفسير وبيان كلمات القرآن الكريم، ص567.

[4]. أحمد بن يوسف المعروف بالسّميس الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج10، ص434.

* **غافر وقابل:** قوله تعالى:﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِي ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾**[سورة غافر الآية 03].**

وردت لفظة غافر بمعنى: «ساتر الذنب للمؤمنين»[1]، أي يغفر لعباده ذنوبهم، ولفظة قابل بمعنى: "التوبة من كل مذنب"[2] بمعنى أن الله سبحانه وتعالى يقبل توبة الكافر، حيث نجد أن لفظة غافر «اسم فاعل من "غفر" الثلاثي وزنه فاعل ومعناه صفة مشبهة لدلالته على الثبوت»[3] بمعنى أن غافر على وزن فاعل هو ثلاثي حيث تكمن دلالته في الثبوت والدوام، ولفظة قابل نجدها مثل غافر حيث أنهما متشابهان في الناحية الصرفية وهما صفتين وإن كان اسمي فاعل يراد بهما الثبوت واستمرار.

* **مرتاب:** قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَكُمۡ يُوسُفُ مِن قَبۡلُ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلۡتُمۡ فِي شَكّٖ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلۡتُمۡ لَن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِهِۦ رَسُولٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ مُّرۡتَابٌ﴾. **سورة غافر الآية 34.**

فلفظة مرتاب من الناحية الدلالية هي: «في دين الله شاك في وحدانيته»[4] أي كافر، وردت لفظة مرتاب من الناحية الصرفية بأنها: «اسم فاعل من الخماسي ارتاب، مضارعه يرتاب أعلت عينه لأنه من الريب وأصله يرتب، بفتح التاء وكسر الباء، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فلما صيغ منه اسم الفاعل بقي الإعلال على حاله، وزنه مفتعل بضم الميم وكسر العين...، هذا ويجوز أن يكون لفظ (مرتاب) اسم مفعول أيضا في تعبير آخر»[5] أي اسم فاعل خماسي يأتي بمعنى اسم مفعول.

---

(1). مروان نور الدين سوار: تفسير وبيان كلمات القرآن الكريم، دار الإمام نافع- دمشق، ط1، 2007، ص467.

(2). المرجع نفسه، ص467.

(3). محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ج12، ص220.

(4). مروان نور الدين سوار: تفسير وبيان كلمات القرآن الكريم، ص471.

(5). محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ج12، ص246.

* **مدهامتان:** في قوله تعالى ﴿مُدۡهَآمَّتَانِ﴾**الرحمان: 64**، تأتي لفظة مدهامتان بمعنى التالي: «خضروان شديدتا الخضرة»[1]، أي خضروان من الري، حيث وردت لفظة مدهامتان صفة ونجد أن: "مدهامتان: مثنى مدهامّة مؤنث مدهامة (...)، وهو اسم فاعل من السداسي ادهامّ أو اسم مفعول منه وكلا المعنين موافق في الآية الكرية وزنه وزنه افعالّ»[2]، بمعنى أنها اسم فاعل بمعنى اسم مفعول وهو سداسي.

* **الحافرة:** في قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ۝١٠﴾[النازعات، 10].

ويكون معنى حافرة «الحافرة الأرض التي قبورهم فيها والمعنى أننا لمردودون ونحن في الحافرة أي في القبور وقوله في الحافرة على هذا في موضع الحال، وقبل رجع فلان على حافرته ورجع الشيخ إلى حافرته أي هرم كقوله تعالى: ومنكم من يرد إلى أرذل العمر، والحافرة قيل فاعلة بمعنى مفعولة قيل على النسب أي ذات حفر والمراد الأرض»[3] بمعنى أئنا لراجعون بعد الموت إلى الأرض فنمشي على أقدامنا حيث تحمل دلالة النسب.

ونجد الحافر: «اسم للطريق التي يرجع الإنسان، فيها من حيث جاء ويعبر به عن الرجوع في الأحوال من آخر الأمر إلى أوله...وهو على وزن فاعل بمعنى مفعول والمراد بها هنا الأرض»[4]، أي أن الحافرة اسم فاعل وتجيء بمعنى مفعول وفي رجوع من الحالة إلى حالة.

يستخلص أنّ صيغة مفتعل التي هي في الأصل اسم مكان قد نابت عن اسم المفعول وحلت محله.

– ويوجد أيضا صيغ بنيت على وزن "فاعل" كلفظة –راضية– من سورة "الحاقة" وغافر وقابل ومرتاب من سورة غافر ومدهامتان من سورة الرحمان، والحافرة من سورة

---

[1]. مروان نور الدين سوار: تفسير وبيان كلمات القرآن الكريم، ص533.

[2]. محمود صافي: الجدول في إعراب الفرآن الكريم وصرفه وبيانه مه فوائد نحوية هامة، ج14، ص105.

[3]. محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار كثير، دمشق، بيروت، ط3، 1992م، ص364.

[4]. محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ج15، ص229.

النازعات، كل هاته الصيغ عدلت من معناها إلى معنى اسم الفاعل، واتصفت به وأدت عمله، فلفظة "راضية" مثلا التي تصف لنا العيشة هي في الأصل "مرضية" لأن العيشة تكون كذلك يرضى بها الإنسان وليست هي الراضية عنه، لكن الله سبحانه جعلها في هذا الوزن لبلاغة المعنى، فكلام الله منزّل جعله في أتم وأفصح معنى.

وكذلك لفظة "غافر وقابل" اسما فاعل يحملنا معنى الثبوت والاستمرار من الصفة المشبهة، ولفظة مدهامتان والحافرة هما أيضا اسما فاعل نابتا عن اسم المفعول وسدتا محله وأدتا عملها على أتم وجه.

5- دراسة صيغة فعولا نائبة عن صيغة مبالغة واسم الفاعل

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ٢٠﴾[المعارج 19-20].

هلوعا: وجاءت بمعنى «كثير الجزع شديد الحرص»[1]، بمعنى إذا تعرض إلى شر أظهر شدة الجزع والخوف، وهلوعا هي: «صفة مشبهة من الثلاثي هلع من باب فزع بمعنى شدة الجزع وعدم الصبر على المصائب وقد يكون مبالغة اسم الفاعل»[2] أي: أن صفة المشبهة أتت دلالة المبالغة "المبالغة في الهلع".

جزوعا: تتضمن المعنى التالي: "كثير الجزع والأسى"[3] وهو نقيض الصبر أي: لم يصبر على ما حل به من المصائب، وجزوعا من الناحية الصرفية: «صفة مشبهة من الثلاثي جزع، باب فزع بمعنى يفزع من الشيء ووزنه فعول وقد يكون مبالغة اسم الفاعل»[4].

فتكون لفظة جزوعا وهلوعا لهما نفس دلالة وهي مبالغة اسم الفاعل ووزنهما فعول صفة مشبهة، حيث تبين من خلال لفظة هلوعا وجزوعا أنهما بدلان على صفات الإنسان فالإنسان بطبعه يميل إلى الخوف والهلع إذا مسه سوء أو شر مع الحرص الشديد على

---

[1]. مروان نور الدين سوار: تفسير وبيان كلمات القرآن الكريم، ص569.

[2]. محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ص85.

[3]. مروان نور الدين سوار: تفسير وبيان كلمات القرآن الكريم، ص569

[4]. محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ص85.

السلامة والعافية، أما إذا أصابته نعمة وخير، فإنه يستأثر هذا الخير لنفسه، ويبعده عن غيره، ولا يشكر الله فهذه هي صفات الإنسان حقيقة، حيث يكونان على وزن فعول أي صفة مشبهة بدلالة مبالغة اسم الفاعل.

* **وهاجا:** قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾﴾[النبأ: 13].

حيث تدلّ لفظة وهاجا على «الشمس المنيرة على جميع العالم التي يتوهج ضوؤها لأهل الأرض كلهم»[1]، بمعنى المصباح المنير المتلألأ وقادا.

حيث نجد وهاجا: «صفة مشبهة باسم الفاعل من الثلاثي وهج يوهج باب فتح، أو وهج بهج باب ضرب وزنه فعال بفتح الفاء وتشديد العين ويقصد به المبالغة»[2].

تبين أنّ لفظة وهاجا على وزن فعالا حيث تكون صفة مشبهة باسم الفاعل وتكمن دلالتها في المبالغة.

نصوحا: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾﴾[التحريم: 08].

حيث تأتي بمعنى «أن يقلع عن الطنب في الحاضر، ويندم على ما سلف منه في الماضي، ويعزم على أن لا يفعل في المستقبل (...)»[3]، أي: أن يتوب الرجل من العمل الشيء ثم لا يعود إليه أبدا.

ونصوحا: «وإنما لم تلحق وصف "نصوح" هاء التأنيث المناسبة لتأنيث الموصوف به لأن فعولا بمعنى فاعل يلازم الإفراد والتذكير»[4]، حيث يكون وزن نصوحا على وزن فعولا ويأتي بدلالة اسم الفاعل بشرط دون إلحاقه بتاء التأنيث ونصوحا هو أن يتوب الإنسان توبة خالصة أو صادقة أو مقبولة ليغفر الله له الذنب الذي ارتكبه.

---

[1]. مروان نور الدين سوار: تفسير وبيان كلمات القرآن الكريم، ص518.

[2]. ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مج 14، ص288.

[3]. المرجع نفسه، ج14، ص61.

[4]. محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج28، ص368.

نتوصل من خلال ما تقد أن كلمة "هلوعا" و"جزوعا" جاءت على وزن –فعولا– من الصفة المشبهة والتي هي في الأصل مبالغة من اسم الفاعل.

وهاته الألفاظ انزاحت من معنى المبالغة وجاءت على وزن الضفة المشبهة فعولا، لكنها تحمل معنى التكثير والمبالغة.

وكلمة "نصوحا" التي هي على وزن "فعولا" أيضا تحمل معنى اسم الفاعل الذي يلازمه الإفراد والتذكير والتي تعني التوبة النصوحة التي لا رجوع فيها إلى الذنب.

6- دراسة صيغة فِعْلٍ بمعنى مفعول

* **قطوف:** قوله تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[الحاقة: 23].

حيث وردت كلمة قطوف في الآية الكريمة بمعنى «ثمارها قريبة التناول إذ تجنى»[1]، أي أنها: طازجة وصالحة للأكل لا ينقصها سوى الجني.

وقطوف من الناحية الصرفية نجدها على النحو التالي: «جمع قطف بكسر وسكون الطاء، وزنه فعل بمعنى مفعول، كالذبح بمعنى مذبوح، أي ما يجنى من الثمار، ووزن قطوف فعول بضمتين»[2]، حيث نجد محمد الطاهر بن عاشور في كتابه (تفسير التحرير والتنوير) أيد هذا الكلام بقوله: «والقطوف: جمع قطف بكسر القاف وسكون الطاء، وهو الثمر، سمي بذلك لأنه يقطف وأصله فعل بمعنى مفعول مثل ذبح»[3]، فكلاهما دلا على أن هذه اللفظة على وزن فعل وتأتي بدلالة مفعول وقطوف على وزن مفعول وهو ما يجنيه الجاني من الثمار ونجد أيضا بعض العلماء أيدوا هذا الكلام في كتبهم الخاصة بهم، ومن بينهم أحمد بن يوسف في كتابه (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) فتكلم عن لفظة قطوف بنفس الطريقة ونفس الشرح بأن فعل بمعنى مفعول.

---

[1]. مروان نور الدين سوار: تفسير وبيان كلمات القرآن الكريم، ص567.

[2]. محمود صافي: الجدول في إعراب وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ج15، ص70.

[3]. محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج29، ص133.

يستنتج أن صيغة "فِعْلْ" التي انزاحت من اسم المفعول (مَقْطُوفْ) إلى (قُطُوفْ) والتي هي جمع لكلمة (قِطْف) المبنية على وزن (فعل) والتي تعني الفاكهة بدلا من اسم المفعول الذي يقع عليه الفعل فيكون (مقطوف) فهاته الكلمة عدلت من الصيغة الأخيرة إلى الصيغة الأولى قطف (فعل) لتعني الثمر أو الفاكهة.

7- دراسة صيغة أَفْعَل بمعنى المبالغة

* **الأكرم:** لقوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣﴾[العلق: 3].

هاته الآية هي إحدى الآيات أول سورة نزلت من القرآن الكريم وهي سورة العلق فهي نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام، فكلمة (إقرأ) والتي هي فعل أمر تعني: «إقرأ لنفسك، وهي في هذه الآية بمعنى التبليغ، وأن الأولى للتعلم، والثانية للتعليم، أو أن الأولى إقرأ في صلاتك، والثانية خارج صلاتك... والكرم في العربية نقيض اللؤم، وذلالته على العزة مألوفة في استعماله لكرم الناس، والإكرام ضد الإهانة والإذلال.

وصيغة (الأكرم) أولها الزمخشري بأنه: الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كرم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى، ويحلم عنهم، فلا يعاجلهم بعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه، ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظائم، فما لكرمه غاية ولا أمد»[1]، فالله سبحانه وتعالى في آيته الكريمة يخاطب رسوله، بواسطة جبريل عليه السلام، حيث طلب منه أن يقرأ ويتفقه في القرآن الكريم، فالله سبحانه كريم له نعم لا تعد ولا تحصى، ميز بها الإنسان على غيره من الكائنات الأخرى.

وصيغة (الأَكْرَمْ) جاءت على وزن «-أَفْعَلْ- بصيغة التفضيل، ولكنه في المعنى مبالغة الكرم أي كرمه يزيد على كل كرم»[2]، فهي بنيت على أفعل للتفضيل وانزاحت

---

[1]. عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ: التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط5، د س، ج2، ص20-21.

[2]. محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، ج29، ص367.

إلى المبالغة ونابت عن التفضيل، لأن الله سبحانه وتعالى مبالغ في وجوده وكرمه على عباده، تعالى الله الكريم.

يستخلص مما سبق أن القرآن الكريم كان خير شاهد لاستخلاص القواعد، فنجده يوظفها في أحسن صورها وأبهاها، إلى حد الارتقاء بالمعنى واتساقه وانسجامه مع الألفاظ فظاهرة التناوب مثلا أو ما يسمى بالعدول أو الانزياح وبعد التعرف عليها وعلى أهم قواعدها وضوابطها، نجدها قد تجلت في الربع الأخير من القرآن الكريم.

فمنها صيغ بُنيت على وزن فاعل وحلت محل اسم المفعول ونابت عنه، وأدت عملها في الجملة وأتمت معناها، وهنك أيضا صيغة فعيل للصفة المشبهة التي انزاحت على اسم الفاعل وصيغة المبالغة، فدلت عليها، وغيرها من الصيغ الأخرى.

فعند ورود صيغة تنوب عن صيغة أخرى، وتنزاح من صغتها الأصلية إلى معنى صيغة أخرى سيصبح المعنى أكثر بلاغة، وبما أن هاته الصيغ وردت في كتاب الله الحكيم المنزه فإنها حتما ستكون أكثر فصاحة وبلاغة.

خـــــــاتمـــــة

بفضل الله سبحانه وتوفيقه لنا، فقد استطعنا إتمام البحث المعنون ب: ظاهرة تناوب المشتقات في الربع الأخير من القرآن الكريم، والتوصل إلى فحوى عام مبني على نتائج منصبة في النقاط التالية:

1- تنوع المشتقات واختلاف صيغها لاختلاف دلالاتها.

2- تراوح دلالة اسم الفاعل بين النسب والمضي والحال والاستقبال والاستمرار والثبوت.

3- انحصار دلالة صيغة المبالغة في التكثيروالمبالغة، وكذا دلالة اسم التفضيل على المفاضلة والمفاخرة بين شيئين أو أكثر، ودلالة كل من اسما المكان والزمان على وقت ومكان الحدث.

4- تكمن دلالة اسم الآلة في الأداة التي يعالج بها، وكل تضعيف في صيغتها يؤدي إلى الكثير في الآلة.

5- التناوب بين الصيغ يعني عدول هاته الصيغ وخروجها عما هو مألوف وانزياحها إلى صيغة أخرى بغرض تأدية معنى معين.

6- تنوع مسميات ظاهرة التناوب من عدول إلى انزياح إلى تضمين إلى انحراف.

7- وظف القرآن الكريم صيغ المشتقات على غير عادتها للزيادة في حسن القول وبلاغة المعنى.

8- عدول اسم الفاعل إلى المفعول، والعكس وكذا نيابة صيغة «فعيل" عن كليهما وذلك من أجل تحقيق بلاغة في المعنى، وللدلالة على ثبوت الصفة في صاحبها.

9- انزياح صيغة فاعل من صيغة المفعول والصفة المشبهة لدلالتها على الاتصاف بالحدث.

10- تنوب صيغة «أفعل" من المبالغة لتدل لإنصافها بها.

11- خروج صيغة "فعول" من معنى المبالغة لتدل على الصفة المشبهة

12- أكثر الصيغ المتناوبة ورودا في الربع الأخير من القرآن الكريم هي صيغة "فعيل" التي عدلت عن اسم الفاعل والمفعول ودلت على المبالغة والانصاف.

13- كشفت لنا الدراسة التطبيقية عن نيابة صيغة عن صيغة أخرى وحلت محلها وسدت مكانها وهذا من أجل إفادة معاني أخرى مختلفة غير التي وضعت لها.

وفي نهاية هذا البحث نحمد الله رب العالمين على توفيقه وتيسيره لنا، ونسأله عزوجل ـــأن يكون اجتهادنا في هاته الدراسة اجتهاد خير، وأن يكون سهرنا وخطأنا مغفورا بإذن الله تعالى.

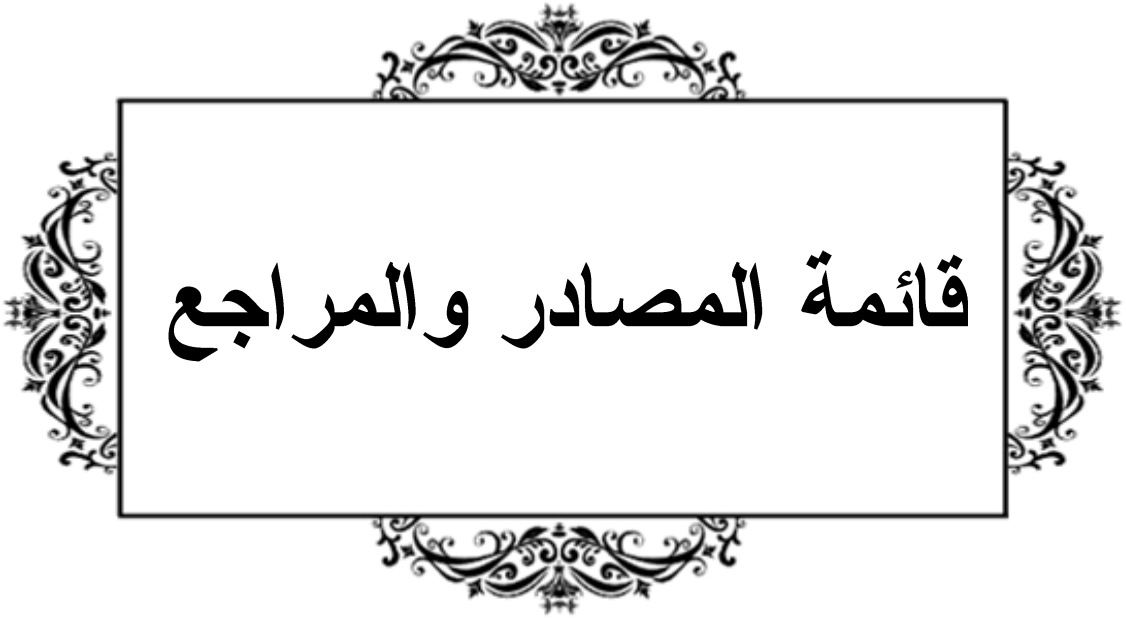

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

أوّلا: كتب التفاسير

1) ابن عاشور (محمد الطاهر): تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1984، ج26.

2) ابن كثير (الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل الدمشقي): تفسير القرآن العظيم، تح: مصطفى السيد محمد وآخرون، مؤسسة قرطبة، جيزة، مصر، ط1، 2000،م11.

3) الألوسي (أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: شكري الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ط، د.س، ج26.

4) الأندلسي (محمد بن يوسف الشهير بأي حيان الغرناطي): البحر المحيط التفسير، مراجعة صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، ج09، 2010.

5) الحلبي (أحمد بن يوسف المعروف بالسمين): الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق سوريا، د.ط، د.س، ج10.

6) الحنبلي (أبو حفص عمر بن علي عادل الدمشقي): اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج18.

7) الدرة (محمد علي طه): تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 2009.

8) الرازي (محمد فخر الدين): تفسير فخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، ط1، 1981، ج28.

9) الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم الشري): معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ج129.

10) الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي): تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل، تح: خليل مأمون شياحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009.

11) سوار (مروان نور الدين): تفسير وبيان كلمات القرآن الكريم، دار الإمام نافع- دمشق، ط1، 2007.

12) سيد قطب (إبراهيم حسن الشادلي): في ظلال القرآن، تح: علي بن نايف الشحود، دار الشروق، مصر، القاهرة، ط31، 2011.

13) السيوطي (جلال الدين المحلي وجلال الدين)، تفسير الجلالين الميسر، تح: فخر الدين قناوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

14) الصابوني (محمد علي): صفوة التفاسير تفسير للقرآن الكريم، جامع بين المأثور والمعقول، من أوثق كتب التفسير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط1981، مجلد03.

15) عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ: التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط5، د س، ج2.

16) القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر): الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2016، ج19.

ثانيا: القواميس والمعاجم

1) ابن منظور (فضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري)، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، د.س.

2) الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، مر: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، د.ط، 2008.

3) اللبدي (محمد سمير نجيب): معجم المصطلحات النحوية والصرفية، دار الفرقان، بيروت، لبنان، ط1، 1985م.

4) لويس معلوف: المنجد معجم مدرسي للغة العربية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ط1، 1908.

5) مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، القاهرة، ط4، 2004م.

ثالثا: الكتب

1) ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي): شرح المفصل للزمخشري، ادارة الطباعة المنيرية، مصر، القاهرة، (د.ت)، ج6.

2) إميل بديع يعقوب: معجم الأوزان الصرفية، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1993م.

3) أيمن أمين عبد الغني: الصرف الكافي، مر: عبده الراجحي، رشيد طعيمة، محمد علي سحلول، ابراهيم ابراهيم بركات، دار التوفيقية للتراث، مصر، القاهرة، ط5، 2007.

4) الأيوبي (الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الأفضل علي): الكناش في فنيّ النحو والصرف، تح: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، (د.ط)، 2004، ج1.

5) ثعلب (أبو العباس أحمد): فصيح ثعلب، نشر وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة التوحيد، القاهرة، مصر، 1949.

6) الحملاوي (أحمد بن محمد بن أحمد): شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان، الرياض، (د.ط)، (د.ت).

7) خديجة الحديثي: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1965م.

8) الخطيب (عبد اللطيف محمد): المستقصي في علم التصريف، دار العروبة، الكويت، ط1، 2002م، ج1.

9) الدرويش (محي الدين): إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار كثير، دمشق، بيروت، ط3،1992م.

10) راجي الأسمر: المعجم المفضل في علم التصريف، مر: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 1997م.

11) رمضان عبد الله: الصيغ الصرفية في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة بستان المعرفة، مصر الاسكندرية، ط1، 2006.

12) الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر): المفصل في علم العربية، تحقيق فخر صالح قدارة، دار عمار، عمان، ط1، 2004.

13) السامرّائي (فاضل صالح): الصرف العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط1، 2013.

14) السامرائي (فاضل صالح): معاني الأبنية في العربية، دار عمار، (د.ط)، 2007م.

15) سليم الفاخري: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، عصى للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 1996م.

16) سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر): الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، ط3، 1988م.

17) السيوطي (جلال الدين): همع الهوامع في جمع الجوامع، تح وشر: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، د.ط.، 1980، ج6.

18) السيوطي (عبد الجواد): أسلوب العدول في القرآن الكريم، دار لوتس للنشر الحر، د.ط، 2018م.

19) الشنقيطي (محمد الأمين بن محمد المختار الجكني): أضواء البياء في إيضاح القرآن بالقرآن، دار علم الفوائد، مكة المكرمة، ط1، 1426، م07.

20) شهابي (علي أكبر): أصول الصرف، مكتبة لسان العرب، ط2، 1335م، ج1.

21) عباد بن يوسف الجذيع: المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، مؤسسة الريان، ليدز، بريطانيا، ط3، 2007م.

22) عباس حسن: النحو الوافي، ج1، دار المعارف بمصر، مصر، القاهرة، ط4، د.ت.

23) عبد الرزاق علي أحمد الملاهي: البسيط في الصرف، (د.ط)، 2014م.

24) عبد الهادي الفضلي: مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، لبنان، (د.ط)،(د.س).

25) عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.س).

26) علي بهاء الدين بوخدود: المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.

27) الغنيمان (حسان بن عبد الله): الواضح في الصرف، جامعة الملك سعود، د.ط، د.ت.

28) فؤاد حنا طرزي: الاشتقاق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

29) كحيل (أحمد حسن): التبيان في تصريف الأسماء، جامعة الأزهر، ط6، د.ت.

30) كرم محمد زرندح: أسس الدرس الصرفي في العربية، دار المقدار للطباعة، غزة، ط4، 2007م.

31) محمد فيصل محمد عبد الفتاح: التناوب بين مشتقات الأسماء دراسة صرفية دلالية في ضوء القرآن الكريم، جامعة الأزهر الشريف، د.ط، 2020م.

32) محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن صرفه وبيانه مع فوائد محوية هامة، دار الرشيد، دمشق، سوريا، ط3، 1995، ج25.

33) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ج1، مر: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط3، 1994.

34) هادي نهر: الصرف الوافي، دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2010.

35) هارون عبد الرزاق: عنوان الظرف في علم الصرف، دار الظاهرية، الكويت، ط1، 2008م.

رابعا: المجلات

1) جيلي عبد العال إدريس: العدول عن الأصل بين المشتقات الصرفية، مجلة أمارباك، مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنلوجيا، المجلد 5، ع15، 2014 م.

2) حسين خميس محمود: التناوب الدلالي بين الصيغ الصرفية وأثره في الأحكام الشرعية، مجلة الدراسات العربية، دار العلوم، د.ط، د.ت.

3) عبد الرزاق فياض علي الجبوري وعبد الله خلف صالح الجبوري: دلالة أبنية المصادر والمشتقات في شرح السيرافي لكتاب سيبويه، مجلة علمية، جامعة سامراء، مجلد9، العدد 35، 2013م.

4) عبد الله أحمد البسيوني ودوكوري ما سيري: التناوب الدلالي للصيغ الصرفية تطبيق على القرآن الكريم، مجلة جامعة المدينة العلمية، مجمع ماليزيا ، ع6، مايو2012.

5) غادة بنت صالح الحزي وعائشة بنت علي المقبل: حروف الجر بين التناوب والتضمين في البحر المحيط لأبي حيان، حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات، بالاسكندرية، المجلد الثاني، العدد36.

6) كاطع جار الله سطام وهاشم جعفر حسين: التحول الصرفي إلى صيغة اسم المفعول في القرآن الكريم، بين التوجيه الاعتباطي والإعجاز البياني، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد23، ع1، 2016م.

7) ماجدة صلاح حسن: العدول الصرفي في القرآن الكريم: المجلة الجامعة، كلية المعلمين جامعة السابع من أبريل، ع11، 2009م.

خامسا: المذكرات والرسائل الجامعية

1) ساسية عوني وعفاف دباب: التناوب الدلالي بين المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية في القرآن الكريم، إشراف: قمرة كرام، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2017م، شهادة ماستر.

2) عبد المجيد الجيلي ابراهيم فصل المولى: الجدول الصرفي في ألفاظ القرآن الكريم، ورقة بحثية، 2014م، جامعة سرت، ليبيا.

فهرس المحتويات

الفهـــــــــــــرس

بسملة .....
شكر وعرفان .....
مقدمـــة.....أ

الفصل الأوّل: تناوب المشتقات في كتب النّحويّين

المبحث الأوّل: أبنية المشتقات ودلالتها 5
المطلب الأوّل: أصل المشتقّات وصيغها 5
1- تعريف المشتقات:.....5
أ- معنى الاشتقاق:.....5
ب- الاشتقاق عند الصرفيين: 5
2- المشتقات وصيغها: 5
2-1- اسم الفاعل: 5
أ- صياغته:.....6
ب- شروط عمل اسم الفاعل: 7
2-2. صيغة المبالغة:.....8
أ- تعريفها: 8
ب- صَوْغِها: 9
2-3- الصفة المشبهة:.....11
أ- تعريفها: 11
ب- صياغتها: 11
ج- التشابه والاختلاف بين الصفة المشبهة واسم الفاعل: 12
2-4- اسم المفعول:.....13
أ- تعريفه: 13
ب- صَوْغُه:.....14
2-5 اسم التفضيل: 17
أ- تعريفه: 17

ب- أركانه:.....18
ج- أحكامه: 18
د. صياغته:.....19
2-6- اسما المكان والزمان:.....21
أ- تعريفهما:.....21
ب- طريقة صوغهما:.....21
2-7- اسم الآلة: 24
1- تعريفه:.....24
ب- صياغته:.....24
المطلب الثاني: دلالات صيغ المشتقات 26
1- دلالة اسم الفاعل: 26
أ. دلالة اسم الفاعل على النسب:.....26
ب. دلالة اسم الفاعل على المضي:.....26
ج. دلالته على الحال:.....27
د. دلالته على الاستقبال: 27
ه. دلالته على الاستمرار: 27
و. دلالته على الثبوت: 27
ي. اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول: 28
ز. فعول وفعيل بمعنى اسم الفاعل:.....28
2- دلالة اسم المفعول:.....28
3- دلالة الصفة المشبهة: 29
4- دلالة صيغة المبالغة:.....32
5- دلالة اسم التفضيل: 33
6- دلالة اسماء الزمان والمكان: 36
7- دلالة اسم الآلة: 37
المبحث الثاني: التناوب اللغوي بين المشتقات.....40

المطلب الأوّل: التناوب وضوابطه 40
1- تعريف التناوب: 40
2- تسميات أخرى للتناوب: 40
3- ضوابط التناوب: 42
المطلب الثاني: التناوب بين مختلف صيغ المشتقات 44
1- تعريف الصيغة: 44
2- عدول صيغ المشتقات: 45

الفصل الثاني:

الصيغ المتناوبة بين المشتقات في الربع الأخير من القرآن الكريم

1. إحصاء الصيغ المتناوبة 53
أ. صيغة فعيل النائبة عن فاعل ومفعول: 53
ب. صيغة مفتعل النائبة عن اسم المفعول 54
ج. صيغة فاعل بمعنى مفعول أو صفة مشبهة: 54
د. صيغة فعول النائبة عن المبالغة أو اسم فاعل: 54
هـ. صيغة فعل بمعنى مفعول: 54
و. صيغة أَفعِل بمعنى المبالغة: 55
2. دراسة صيغة فعيل بمعنى فاعل أو مفعول: 55
3- دراسة صيغة مفتعل النائبة عن اسم المفعول 69
4- دراسة صيغة اسم فاعل بمعنى اسم مفعول أو الصفة المشبهة 69
6- دراسة صيغة فِعْلٍ بمعنى مفعول 74
7- دراسة صيغة أَفْعَل بمعنى المبالغة 75
خـــــاتمة 77
قائمة المصادر والمراجع 80
فهرس المحتويات 88